الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

المـــــوضـــوع:

الأنساق الثقافية في الأدب الرقمي الموجه للطفل

إعداد الطالبة:

- صابرين صافية مسعودي

إشـراف:

أ.د. وردة محصر

لجنة المناقشة		
الأستاذ الدكتور	عبد الحفيظ بورديم	رئيسا
الدكتور	إلياس سالمي	ممتحنا
الأستاذة الدكتورة	وردة محصر	مشرفا مقررا

العام الجامعي:1444-1445 هـ/ 2023 – 2024 م

شكر وتقدير

الحمد لله حمدا كثيرا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه الذي وفقني لإتمام هذا العمل وأعانني في كل مرحلة من مسيرتي الدراسية.

أتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذتي المشرفة "أ. د محصر" على ما قدمته لي من نصائح وإرشادات وتوجيهها لي في كل خطوة.

إهداء

إلى من دفعني حبها للمواصلة دائما ...

من أنارت لي الطريق بدعواتها ... أمي حبيبتي

إلى أبي الغالي حفظه الله ورعاه

إلى سندي وشريك حياتي الذي شجعني دائما وكان خير داعم لي في أكثر اللحظات ضعفا.

إلى أختي العزيزة وصديقاتي اللواتي شاركنني أجمل اللحظات وأسعد الذكريات.

مقدمة

مقدمة:

أصبحت الرقمنة وسيلة الانسان الأولى ومقصدا لحل مشكلاته وإشكالاته.

إن الأدب موجود في كل العصور ويتطور بتطورها، فقد ظهر ما يعرف بالأدب الرقمي في عصرنا هذا الذي هيمنت عليه وسائل التواصل الرقمية مما فرض على الأدباء مواكبة حركة الرقمنة ومن ثم الإبداع الرقمي، فأصبحنا نقرأ الرواية والقصيدة والقصة بصيغة إلكترونية، وصار الأدباء يأخذون ما يناسبهم من هذا الأدب غير أن هذا القارئ الناضج يتحمل مسؤولية اختياراته فينتقي ما يناسبه ويترك غير ذلك، وبهذا لا تطرح الرقمنة إشكال التأثير السلبي ولكن الخطر يكمن في ذلك الأدب الموجه للطفل الذي لا يملك قدرة الاختيار الصحيحة ومن ثم يظل هذا القارئ الصغير عرضة لأخطار الهيمنة الرقمية على فكره الصغير، فلا يمكننا ضمن النتائج أو التنبؤ بها، لاسيما وأن هذا الأدب هو الأكثر تناولا لآليات الرقمنة من صوت وصورة باعتبارها مساعدا لتلبية رغبات الطفل في التسلية من جهة وحب التعلم من جهة أخرى.

لذلك كان لزاما علينا تناول موضوع أدب الطفل الرقمي الذي سنحاول من خلاله طرح أهم إشكالات هذا الأدب والبحث عن بعض الحلول المتاحة لتفادي أضراره الوخيمة على الطفل والمجتمع على حد سواء، لأن استعمال التكنولوجيا بدأ ينحو منحى مغايرا، حيث وجد الإنسان نفسه أكثر اضطرابا بسبب انفتاحه على عوالم وثقافات وإيديولوجيات مختلفة جعلته في صراع نفسي وفكري واجتماعي، زعزع قدرته على الحفاظ على ثقافته والتمسك بهويته.

فإذا كان الفرد البالغ نفسه غير قادر على الثبات أمام هذا المد الجارف من الرقمنة، فكيف الطفل؟ وكيف يمكن لأدب الطفل الرقمي المساهمة في التنشئة السليمة للطفل؟

وهذا ما يؤدي بنا إلى طرح إشكالية هذا البحث المتعلقة بالأنساق الثقافية في أدب الطفل الرقمي، والتي تفرعت منها إشكالات البحث الأخرى انطلاقا من مفهوم النسق والثقافة ودور الأنساق الثقافية، وموضوع أدب الطفل (الخصائص والوظائف)، والأدب الرقمي بما يحمله من إشكاليات حول المفهوم والمصطلح والأنساق الثقافية في أدب الطفل الرقمي عامة والمترجم خاصة.

وللإجابة عن هذه الإشكالية، قسمت البحث إلى مقدمة يليها تمهيد حول ماهية الأنساق الثقافية، ثم في الفصل الاول تناولت موضوع أدب الطفل في المبحث الأول منه، أما المبحث الموالي فخصصته لدراسة الأدب الرقمي، أما الفصل الثاني فينقسم هو الآخر إلى مبحثين، يدور الأول حول أدب الطفل ومراحل النمو، وأثر التكنولوجيا على الأطفال، والثاني حول الأنساق الثقافية في أدب الطفل الرقمي، وثقافة الطفل العربي في ظل الأدب الرقمي المترجم، أما الخاتمة فكانت عبارة عن أهم النتائج التي توصلت إليها من دراستي لهذا الموضوع.

اعتمدت في بحثي حول الأنساق الثقافية في أدب الطفل الرقمي المنهج النفسي، حيث إن الدراسة النفسية للطفل هي ما يساعدنا على إنتاج الأدب المناسب لكل مرحلة من مراحل الطفولة، وبذلك يجد الطفل ضالته الترفيهية والفكرية في الإنتاج الأدبي الموجه له.

وقد اخترت دراسة هذا الموضوع دون غيره لاهتمامي بالطفل، وبما أن الطفولة هي أولى المراحل التي يمر بها الإنسان فجهود الارتقاء والازدهار تنطلق أولا بتوجيه وحماية الطفل من عنفوان الثورة الإلكترونية وما تحمله من غزو ثقافي، فالأطفال هم الجيل الصاعد الذي نستأمنه على هويتنا العربية الإسلامية مستقبلا.

غير أنني في مسار البحث تلقيت بعض الصعوبات، لعل أهمها قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع فضلا عن جدة الأدب الرقمي في الساحة الأدبية العربية ، حيث ما يزال يحمل الكثير من الاستفهامات والتساؤلات.

ومن الدراسات السابقة التي سلطت الضوء على نفس الموضوع:

- مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه بعنوان « الأدب الرقمي العربي الموجه للأطفال دراسة في المنجز النقدي » من إعداد « خديجة باللودمو« ، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح) ورقلة(، 2017/2018 م.

- مذكرة لنيل شهادة الماستر بعنوان "أدب الطفل الرقمي التفاعلي دراسة في آليات التشكل والتلقي الرقمي –قصص اليوتيوب أنموذجا" للطالبتين "بن غانم وافية" و"عدوي عفاف"، كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد بوضياف (المسيلة)، 2022/2023م.

وفي الأخير أشكر أ.د "محصر وردة" على حسن معاملتها وحسن إشرافها واهتمامها بأدق تفاصيل البحث.

حرر بتاريخ ٢٠/٠٦/ ٢٠٢٤ بتلمسان

صابرين صافية مسعودي

مدخل:

النسق: المفهوم والمصطلح

عرّفت المعاجم العربية مصطلح النسق على أنّه "ما جاء من الكلام على نظام واحد"[1]، وفي معجم الوسيط قيل: "النسق ما كان على نظام واحد من كل شيء"[2]. فالنسق هو النظام والترابط والتماسك بين أجزاء وعناصر في ترتيب وانسجام، و"ظهور النسق يرجع إلى اليونان وخاصة الرواقيين الذين يعتقدون أن كل ما في الكون محكوم بقانون عام ، لذا فهم يعتبرون الكون نسقا أو مجموعة من العلاقات المترابطة فيما بينها وعليه فقد بحثوا عن العلاقة التي تربط بين نسق الأفكار ونسق الكون قصد الكشف عن النسق الأزلي"[3]، فكل جزء من هذا الكون مربوط بغيره بشكل منسق ومتناغم بحيث يشكل وحدة كلية متماسكة، "فالكون بكامله ليس إلا نسقا كبيرا يحوي داخله أنساقا جزئية تتداخل فيما بينها "[4].

ومنه يمكننا القول إن النسق هو نظام كلي متكامل تتحد فيه أنساق جزئية أو مجموعة من الأجزاء أو العناصر المترابطة والمنظمة لتحقيق غاية أو وظيفة معينه، وانطلاقا من هذه المفاهيم الفضفاضة تولدت مفاهيم متخصصة للنسق حسب مختلف المجالات (اجتماعية، سياسية، ثقافية، فلسفية ...) فنجد مثلا الكاتب والفيلسوف العربي جميل صليبا يعرف النسق بأنه: "مجموعة من الآراء والنظريات الفلسفية ارتبطت بعضها ببعض ارتباطا منطقيا حتى صارت ذات وحدة عضوية منسقة ومتماسكة وهو أعم من النظرية"[5]، فالأفكار الفلسفية المتناسقة والمرتبة في سياق ما حسب المنطق تشكل لنا نظاما أو نسقا يحقق غاية معينة.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير و آخرون، دار المعارف، القاهرة، ط١ ، المجلد 6 ، مادة نسق .

[2]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشرق الدولية، مصر، ط4، 2008م ، مادة نسق .

[3]- الزاوي بغورة، المنهج البنيوي بحث في الأصول والمبادئ والتطبيقات، دار الهدى للنشر، الجزائر، ط 1، 2002م، ص 73.

[4]- علي السلمي، تحليل النظم السلوكية، مكتبة غريب، القاهرة، د. ط، د. ت، ص 33.

[5]- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ج 2، 1979م، ص 361.

أمّا إذا نظرنا إلى الجانب الاجتماعي فنجد أن النسق يحمل مدلولا آخر حيث يعرَّف بأنه " أية وحدة اجتماعية ضمن نظام اجتماعي تؤدي وظيفة ضمن شبكة معقدة يسعى أطرافها بوعي أو لا وعي منهم إلى تحقيق التكافل والاستقرار في المجتمع، ومن التعريفات الأخرى للنسق تعريف ليفي حيث يعرفه بأنّه: (أي نسق للسلوك الاجتماعي يتضمن جمعا من الأفراد المتفاعلين)"[1] فاتحاد مجموعة من الأفراد داخل نظام اجتماعي من أجل تأدية وظيفة يخلق ذلك انسجاما وتكافلا وبالتالي نسقا اجتماعيا.

ويعرف جميل حمداوي النسق بأنه " نظام متكامل ومترابط من الأبنية النظرية التي يكونها الفكر حول موضوع ما ... ويدل النسق أيضا على مجموعة من القواعد والمبادئ والفرضيات والمسلمات التي تكون نظرية كلية مجردة أو نظاما جاهزا علميا كليا"[2].

ويقصد بالنسق في اللسانيات الحديثة "نظام ينطوي على استقلال ذاتي يشكل كلا موحدا وتقترن كليته بآنية علاقاته، التي لا قيمة للأجزاء خارجها، وكان دي سوسير يعني بالنسق شيئا قريبا جدا من مفهوم (البنية)"[3].

الثقافة المفهوم والمصطلح:

يعد مصطلح الثقافة واحدا من أعقد المصطلحات وأكثرها إثارة للجدل في تقصي ماهيتها وتحديد مفهومها ودلالاتها ، و أصل كلمة (ثقافة Culture) لاتيني، ويقصد بها الزراعة والتنمية والعناية والتربية، ولم تكتسب مفهومها الحالي الذي يشير إلى التقدم الاجتماعي والتطور والنمو إلا

[1]- موقع ويكيبيديا: https://ar.m.wikipedia.org/wiki/

[2]- جميل حمداوي، نحو نظرية أدبية ونقدية جديدة نظرية الأنساق المتعددة، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني، تطوان، المملكة المغربية، ط 1، 2016، ص 09.

[3]- إدين كريزويل، عصر البنيوية، ترجمة: جابر عصفور، دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع، د. ت، ص 415.

بعد الكثير من المحاولات لضبط المفهوم؛ حيث بدأ الإنسان في عصر النهضة يعيش تقدما وتطورا تاريخيا مسّ مختلف نواحي الحياة مما جعله يحاول التعبير عنه وتقديمه كدراسة علمية، حيث نجد لويس أزلي سنة 1786 في كتابه (تاريخ الإنسانية) حاول دراسة تطور المجتمعات البشرية وكان قد سبقه فولتير لهذه المحاولة بكتابه (رسالة في أعراف الشعوب وتقاليدها وطباعها) سنة 1756 وغيرها الكثير من الدراسات التي لمست جوهر الثقافة وتطور الإنسان عبر التاريخ ، ككتاب (فلسفة التاريخ) لهيجل سنة 1837 وكتاب (التاريخ العام للثقافة الإنسانية) لكليم سنة 1843[1]، وكتابه الثاني "علم الثقافة العام" سنة 1854، والذي استخدم فيه «مفردة الثقافة بمعناها العلمي الجديد أحيانا ولا ريب أنه وقف على تخوم المفهوم العلمي للثقافة»[2].

لكن من استطاع الوصول إلى المفهوم الدقيق كان تايلر من خلال كتابه دراسات حول "بداية التاريخ الإنساني والتنمية الحضارية" سنة 1856 حيث استخدم مصطلح الثقافة متقاطعا مع مصطلح الحضارة (Civilisation) والذي يملك نفس المدلولات عموما، وفي كتابه (الثقافة البدائية) سنة 1871 طرح تايلور في أول جملة من كتابه المفهوم الرسمي المعتمد لمصطلح الثقافة[3].

تمسك الإنجليزيون بمصطلح الحضارة أكثر ، خلاف الأمريكيين الذين رحبوا بمفهوم الثقافة الجديد فكان قاموس "ويبستر" أوّل قاموس تدرج فيه مفردة الثقافة سنة 1929 بينما تأخر ذلك عند الإنجليز وفرنسا[4]، ورغم ذلك فقد أخذ هذا المصطلح في التوسع إلى كل بقاع العالم ونال اهتمام المفكرين والفلاسفة الأدباء.

[1]- عماد هلالي، الثقافة بين المفهوم الغربي والإسلامي الائتلاف والاختلاف، مجلة المنهاج، العدد 67، 2015/ 06/ 17، ص 129- 130.

[2]- المرجع نفسه، ص 131.

[3]- المرجع نفسه، ص 132.

[4]- المرجع نفسه، ص 132.

مفهوم الثقافة في الفكر الغربي:

بعد كثير من الاختلافات و الضبابية حول مفهوم الثقافة جاء إدوار تايلور بتعريف يمس جوهر هذا المصطلح ويلامس فعليا دلالته ، و الذي قال فيه: " الثقافة هي ذلك الكل المركب المشتمل على المعارف و المعتقدات و الفن و القانون والأخلاق و التقاليد و كل القابليات و العادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع"[1].

كما تعتبر جهود كروبير وكلوكهون في تقصي أكثر من 120 تعريفا للثقافة على اختلاف التخصصات و التوجهات النفسية و الاجتماعية و الأنثروبولوجية ، من أهم الدراسات التي تناولت مصطلح الثقافة[2] من أجل الوصول إلى تعريف شاف حسب نظرهما والذي نص على أن الثقافة هي: "نسق تاريخي مستمد من الأساليب الظاهرة والكامنة للحياة التي يشارك فيها كل أعضاء الجماعة أو بعضهم"[3].

مفهوم الثقافة في الفكر العربي:

ورد في لسان العرب " ثَقِفَ الشيء: حَذَقَهُ، و رجل ثَقِفٌ: حاذق فَهِمٌ ويقال ثقف الشيء وهو سرعة التعلّم، وثَقِفَ الرجلَ: ظفر به ، و الثِّقافُ: حديد تكون مع القوَّاس والرَّمَّاح يقوِّم بها الشيء المعوج"[4].

---

[1]- عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة المفاهيم والإشكاليات ... من الحداثة إلى العولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 3، 2016م، ص 31.

[2]- ينظر : جميلة بنت عيادة الشمري، مفهوم الثقافة في الفكر العربي والفكر الغربي، موقع ألوكة، 2016/ 10/ 02، ص 11، www.alukah.net

[3]- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، د. ط، 1989م ، ص 97- 98.

[4]- ابن منظور ، لسان العرب ، ص 492 .

فمفردة الثقافة في اللغة العربية من الفعل ثقف جاءت بمعنى التمكن من الشيء واستيعابه وتقويمه و سرعة التعلم و الذكاء و الفطنة كما ورد هذا الفعل في عدة مواضع من القرآن الكريم.

كان مصطلح الثقافة في الفكر العربي يحمل فقط دلالاته اللغوية، كالظفر بالشيء وسرعة التعلم والفطنة والتقويم، أمّا المفهوم الحديث لها و الذي يحمل معنى أسلوب الحياة و كل ما يكتسبه الإنسان منذ طفولته من سلوكيات وعادات وآراء داخل منظومة اجتماعية، إنّما هو مفهوم سطّره وحدّده مفكرو الغرب وكان أوّل من استعمل هذا المفهوم من العرب ابن خلدون في مقدمته حيث قال: "و أما الجيل الثالث فينسون عهد البداوة والخشونة ... ويلبسون على الناس في الشارة والزي وركوب الخيل وحسن الثقافة يموهون بها، وهم في الأكثر أجبن من النسوان على ظهورها"[1].

وكان المفكر العربي مالك بن نبي هو أوّل من اهتم بتعريف الثقافة قائلا: "مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لاشعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه"[2].

ثم توالت اهتمامات المفكرين العرب والأدباء بهذا المصطلح الفضفاض لاحقا ومحاولة إبراز معالمه ومظاهره في المجتمع العربي.

النسق الثقافي:

تعتبر الأنساق الثقافية المادة الأساسية في دراسات النقد الثقافي للأعمال الأدبية حيث يقول الدكتور عبد الله الغذامي إن " مشروع هذا النقد يتجه إلى كشف حيل الثقافة في تمرير أنساقها تحت

[1]- عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ت: عبد الله محمد الدويش، دار البلخي، دمشق، ط 1، 1425هـ/ 2004م، ج 1، ص 336.

[2]- مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط 4، 1984، ص 74.

أقنعة و وسائل خافية و أهم هذه الحيل هي الحيلة الجمالية التي من تحتها يجري تمرير أخطر الأنساق وأشدها تحكما فينا، و أمر كشف هذه الحيل يصبح مشروعا في نقد الثقافة"[1].

ذلك أنّ النصّ أو الخطاب حسب أعلام هذا الاتجاه النقدي يحمل وجهين ، وجه ظاهر يتّسم بالبلاغة والجمالية بينما يخفي وراءه أنساقا أخرى مضمرة ، و هنا يتجلى دور النقد الثقافي الذي يعمل على تعرية النص من الأنساق الظاهرة ومن جماليته للوصول إلى الأنساق الثقافية المضمرة في الخطاب و" يتحدد النسق عبر وظيفته وليس عبر وجوده المجرد ... وهذا يكون حينما يتعارض نسقان أحدهما ظاهر والآخر مضمر ... ويكون ذلك في نص واحد ويشترط في النص أن يكون جماليا وأن يكون جماهيريا"[2].

وليس من السهل مسائلة الأنساق الثقافية وكشف المسكوت عنه، فمن النقاد من خالف عبد الله الغذامي في طرحه الذي يقتضي وجود نسقين متناقضين أحدهما ظاهر و الآخر مضمر ذلك أنّ الأنساق الثقافية تتّسم بالتعدد و الانفتاحية ، فكون النص "حادثة ثقافية نسقية، فإن أنساقه تكتسب خاصية الانفتاح على فضاءات في الثقافة والإيديولوجيا والتاريخ"[3] ، فالعملية التأويلية مفتوحة على العديد من الزوايا ووجهات النظر وقد يخفي النسق الظاهر عدّة أنساق ثقافية مضمرة، "فتاريخ المعرفة وواقع الثقافات البشرية كلّها يفيدان بأنّ الأنساق الثقافية متنوعة مختلفة متعارضة متناقضة متغيرة متطورة وقابلة للحياة والموت"[4].

---

[1]- عبد الله الغذامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط 3، 2005م، ص 77.

[2]- عبد الله الغذامي، المرجع نفسه، ص 77.

[3]- كمال أبو ديب، جدلية الخفاء والتجلي دراسات في بنيوية الشعر، دار العلم للملايين، بيروت، ط 3، 1983م، ص 109- 110.

[4]- معجب الزهراني، مفهوم النسق من منظور المعرفة، جريدة الرياض، العدد 13331، مؤسسة اليمامة، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2004/12/23م. http://www.alriyadh.com/11617

وتتمثل هذه الأنساق في مجموعة من الإيديولوجيات والقيم والتوجهات الفلسفية أو الاجتماعية أو السياسية أو الثقافية داخل الخطاب و هي تتحقق "بوجود نظام ثابت ينغرس في وجدان المجتمع، ويتغلغل داخل ذاكرته ولم يلبث أن يسيطر عليها لأنه ينبني من تراكم أثر على أثر في العقل الجماعي ثم الانتشار، و هنا يتملك القدرة على التحكم في ردود الأفعال و من ثم السيطرة و الهيمنة على الأفراد"[1].

فتأثير الأنساق الثقافية لا يستهان به ، فهي تحرك الوجدان و ترسخ في العقول و تغير السلوك فتؤثر فينا دون وعي منا، بل إن أفكار المؤلف نفسه تظهر في إبداعاته بوعي منه أو بدون وعي و هنا تصبح الثقافة حسب عبد الله الغذامي المؤلف المزدوج للعمل الابداعي، "فالثقافة مؤلف مضمر ذو طبيعة نسقية تلقي بشباكها غير المنظورة حول الكتاب، فيقع أسر مفاهيمها الكبرى التي تتسرب كالمخدر البطيء فترى محمولات خطابية لما يوافق المضامين الإيديولوجية الخاصة بها، إننا إزاء مؤلف مزدوج التكوين، شخصي وآخر ثقافي"[2].

[1]- عبد الفتاح أحمد يوسف، قراءة النص وسؤال الثقافة، عالم الكتب جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، د. ط، 41/1/2009، ص 79.

[2]- عبد الله إبراهيم، الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 2004، ص 128.

الفصل الأول:

المبحث الأول: أدب الطفل

أدب الطفل المفهوم والمصطلح:

تعريف الأدب:

لا ينفصل أدب الأطفال في جوهره ومفهومه عن الأدب العام والاختلاف بينهما إنّما يتعلق بالمرحلة العمرية للمتلقي، فإذا أردنا التطرق لمفهوم أدب الطفل يجدر بنا أولا معرفة مفهوم الأدب عامة.

إذا اطلعنا على المعاجم وجدنا: "أدب القوم: دعاهم إلى طعامه"[1] و"الذي يتأدب به الأديب من الناس سمي أدبا لأنّه يؤدب الناس إلى المحامد وينهاهم عن القبائح"[2] والأدب كل ما ينتجه العقل الإنساني من دروب المعرفة و الأدب الجميل من النظم و النثر[3].

أمّا بالنسبة للمفهوم الاصطلاحي فإشكالية مفهوم الأدب قائمة رغم قدم المصطلح و يعود ذلك لتطور المفهوم من عصر لآخر و لعمق دلالته، فكان في الجاهلية يعني الدعوة إلى الطعام و منه اشتقت كلمة المأدبة، بمعنى الوليمة، وفي العصر الإسلامي جاءت كلمة الأدب بمعنى التهذيب و التحلي بمكارم الأخلاق، لذلك سمي المدرسون والمعلمون في العصر الأموي بالمؤدبين وفي العصر العباسي أصبح مصطلح الأدب أكثر شمولية "فقد استفاض استعمال كلمة أدب وكانت مادة التعليم الأدبي قائمة بالرواية من الخبر والنسب والشعر واللغة ونحوها"[4].

---

[1]- الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار الكتاب العربي، مصر، 1956 ، مادة أدب .

[2]- ابن منظور، لسان العرب ، مادة أدب.

[3]- معجم الوسيط، مادة أدب.

[4]- عمر السنوي الخالدي، ما الأدب؟ موقع ألوكة، 7/ 5/ 2017م، www.alukah.net/literature-language

أمّا فيما يخص المفهوم الحديث للأدب فنجد عدّة تعريفات ومحاولات للوصول إلى جوهر الأدب فعرّفه طه حسين بأنّه: فن جميل يتوسل بلغة [1] فهو أحد الفنون الإنسانية التي يعبر بواسطتها الإنسان عن حياته و شعوره و أفكاره وتطلعاته بلغة راقية و فصيحة "فالأدب هو تشكيل أو تصوير تخيلي للحياة و الفكر والوجدان من خلال أبنية لغوية وهو فرع من أفرع المعرفة الإنسانية العامة، ويعنى بالتعبير والتصوير فنيا ووجدانيا عن العادات و الآراء و القيم و الآمال والمشاعر وغيرها من عناصر الثقافة، أي أنّه تجسيد فنّي تخيلي للثقافة. ويلتزم-عادة- بعدد من المقومات التي اصطلح عليها في كل عصر و في كل بيئة ثقافية"[2].

وعندما يتوجه هذا الفن إلى فئة عمرية دون غيرها تصبح لديه خصائص معينة، وإذا كانت المرحلة هذه هي الطفولة، فهنا يكون الأمر أكثر صعوبة، فالطفولة مرحلة حساسة جدا من حياة المرء.

الطفولة ومراحلها:

والطفل في لسان العرب هو الصغير من كل شيء أو المولود[3].

ويقول الأصمعي: يقال غلام طفل وجاريه طفله ثم هو شدخ صغير إذا كان رطبا فإذا نمى شيئا وظهر سمنه قيل قد تدبب وتحلم[4].

والطفل "بكسر فسكون الصبي من حين الولادة إلى البلوغ"[5] فالإنسان يسمى طفلا من لحظة خروجه للحياة إلى حين بلوغه و أمّا سن البلوغ فهو مختلف فيه ، فهناك من يربطه بالنضج الجنسي

[1]- ينظر: المرجع نفسه. و طه حسين، حديث الأربعاء، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2014م، ص 148.

[2]- هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، سلسلة عالم المعرفة (123)، الكويت، مارس 1988، ص 147.

[3]- ابن منظور ، لسان العرب ، مادة طفل .

[4]- عن أبي محمد ثابت بن أبي ثابت، خلق الإنسان، تح: عبد الستار أحمد فراج، سلسلة التراث العربي، مطبعة حكومة الكويت، ط 2، مصوّرة، الكويت، 1985م، ص 15.

[5]- رواس قلعة جي، حامد قتبي، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 1996م، ص 262.

وهناك من يربطه بالسن القانوني المتمثل غالبا في بلوغ الثامنة عشر، و فئة أخرى تقول بانتهاء مرحلة الطفولة عن سن الثالثة عشر أو الخامسة عشر.

"أمّا في علم النفس فلكلمة الطفل مدلولان:

☜ عام: و يطلق على الصغار من سن الولادة حتى النضج الجنسي.
☜ خاص: و يطلق على الصغار من فوق سن المهد حتى سن المراهقة"[1].

"و هناك من يقسم مرحلة الطفولة بحسب النمو الذهني و اللغوي كالاتي:

* من ثلاث سنوات إلى ست سنوات: مرحلة ما قبل الكتابة.
* من ست سنوات إلى ثماني سنوات: مرحلة الكتابة المبكرة.
* من ثمان سنوات إلى 10 سنوات: مرحلة الكتابة الوسيطة.
* من 10 سنوات إلى 12 سنة: مرحلة الكتابة المتقدمة"[2].

تعريف أدب الأطفال:

ينتمي أدب الأطفال إلى الأدب العام فهو يتمتع بخصائصه ويحيط بأجناسه غير أن توجهه لفئة الأطفال على وجه الخصوص يقتضي ملائمته للمرحلة العمرية سواء من ناحية الأسلوب أو الرصيد المعرفي واللغوي وأخذ الكفاءات الجسدية والتجارب الحياتية للطفل بعين الاعتبار.

يعرف عبد الفتاح أبو معال أدب الأطفال بأنه "جزء من الأدب بشكل عام وينطبق عليه ما ينطبق على الأدب من تعريفات إلا أنه يتخصص في مخاطبة فئة عمرية معينة من المجتمع وهي فئة

[1]- أنور عبد الحميد الموسى، أدب الأطفال ... فن المستقبل، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د. ط، 2010م، ص 19.

[2]- أنور عبد الحميد الموسى، المرجع السابق، ص 20- 21.

الأطفال و قد يختلف أدب الأطفال عن أدب الكبار تبعا لاختلاف العقول و الإدراكات و لاختلاف الخبرات نوعا و كمًّا"[1].

ويقول الهيتي بخصوص أدب الأطفال: "هو مجموعة النشاطات الأدبية المقدمة للأطفال التي تراعي خصائصهم وحاجاتهم ومستويات نموهم، أي أنّه في معناه العام يشمل كل ما يقدم للأطفال في طفولتهم من مواد تجسد المعاني والأفكار والمشاعر"[2].

فأدب الأطفال هو أدب يعبر عن المتلقي لا عن المبدع نفسه ، و المتلقي هنا هو طفل لم تكتمل لديه بعد القدرة على تمييز الجيد من الرديء أو النافع من المضر له، وبالتالي فالنصوص الأدبية الموجهة للطفل تستلزم الحذر و العناية الفائقة والدراسة الممحصة لتقديمها للمتلقي "فأطفالنا بحاجة إلى الأدب كعلم في مناهجهم و مناشطاتهم كي يرقى بوجدانهم قدر إشباع حاجاتهم التعليمية و الصحية و الغذائية فهم صفحاتنا البيضاء التي نستطيع الكتابة فوقها عن وعي و معرفة وخبرة جمالية"[3].

لهذا لابد لمن يبدع أدبا للطفل أن يتسلح بمكارم الأخلاق و الذكاء و الفطنة والبساطة في نفس الوقت كي ينتج أدبا ممتعا في طرحه ، سهلا في أسلوبه ، راقيا في أفكاره، هادفا في تطلعاته و مساعيه فيتفاعل معه الأطفال ويستمتعون به ويستفيدون منه ، "و يدخل على قلوبهم البهجة و المرح و يؤصل فيهم الإحساس بالجمال و تذوقه و يقوي تقديرهم للخير و محبته و يطلق العنان لخيالاتهم وطاقاتهم الإبداعية ويطور فهمهم للحياة ويؤصل فيهم القيم الدينية و الاجتماعية والوطنية ويعرفهم الصواب والخطأ عن طريق الخبرات"[4].

أدب الطفل: النشأة والتطور

[1]- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر، عمان، الأردن، ط 2، 1988، ص 12.

[2]- هادي نعمان الهيثي، ثقافة الأطفال، ص 148.

[3]- أحمد زلط، أدب الطفولة أصوله ومفاهيمه "رؤى تراثية"، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 4، 1997، ص 22- 23.

[4]- حبيب بولس، التهافت على الكتابة للأطفال، موقع جماليا، 2009/ 03/ 23، الرابط: http://www.jamaliya.com

اختلف الكتاب حول نظرتهم لنشأة أدب الطفل باختلاف نظرتهم لهذا النوع من الأدب "فإذا أريد بأدب الأطفال كل ما يقال بقصد توجيههم، فإنه قديم قدم التاريخ البشري، حيث وجدت الطفولة ... أما إذا كان المقصود به ذلك اللون الفني الجديد الذي يلتزم بضوابط فنية و نفسية واجتماعية و تربوية، و يستعين بوسائل الثقافة الحديثة في الوصول إلى الأطفال ... في هذه الحالة ما يزال من أحدث الفنون الأدبية"[1].

فهناك من يعتبر الحكايات التي كانت ترويها الأم لطفلها منذ اكتساب الإنسان اللغة و التعبير بها ، هي أولى الإبداعات في أدب الطفل ، حيث كانت تختلق في كل مرة أحداثا و شخصيات مثيرة لاهتمام صغيرها كي تلهيه عن الجوع و أمور أخرى، و كلما زاد إعجاب الطفل و فضوله نحو ماتحكيه و تغنيه له أمه ، كلما ذهبت هذه الأم أبعد بخيالها وإبداعها لاجئة إلى حياة الكبار تستقي منها أفكارها وتعيد صياغتها لتناسب خيال طفلها و حبه للاستمتاع و التسلية[2].

كان ينظر إلى الأطفال قديما على أنهم رجال صغار فيعودونهم منذ الصغر على معاني القوة والخشونة، حيث كان الإسبرطيون في اليونان القديمة ينشئون أطفالهم تنشئة عسكرية خشنة ليكونوا فرسانا مقاتلين، و كان العرب يبعثون بأبنائهم إلى الصحراء مع مرضعات من البدو منذ اليوم الثامن من ولادتهم حتى سن العاشرة، ليكتسبوا روح الحرية ويتعلموا خشونة العيش فيكونون مؤهلين لحمل السلاح[3].

ولم يهتم القدماء بتسجيل ما كان يقدم للأطفال من أجل تربيتهم وتسليتهم إلا بعض ما دون من قصص في مصر القديمة في قصص العفاريت والأساطير وقصص الحيوان كقصة جزيرة الثعبان[4]، إلّا ما دوّن للكبار من قصص مليئة بالمغامرات والإثارة والتسلية، فأعجب بها الصغار واستمتعوا بها

[1]- هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه وسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط 1، 1977، ص 71.

[2]- علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط 4، 1988، ص 15.

[3]- المرجع نفسه ، ص 39- 40.

[4]- عن :علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص 42، عن: جيمس بيكي، مصر القديمة، تر: نجيب محفوظ، ص 38- 40.

حتى صارت مع مرور الزمن أدبا للأطفال كحكايات" ألف ليلة وليلة" التي كانت في أصلها موجهة للراشدين لكنها استقطبت ببعض قصصها جمهورها الغفير من الأطفال، كقصتي علاء الدين والمصباح وعلي بابا والأربعون حراميا ومغامرات السندباد ... بسبب ما تحمله من مغامرات وأساطير وقصص عن الجن[1].

بالإضافة إلى حكايات كليلة و دمنة و حكايات البانجاتنترا والمجموعة الخرافية المنسوبة إلى ايسوب، ومجموعة "دي كاميرون" القصصية للقاص الايطالي جيوفاني بوكاشيو[2].

وبعد انتشار كتاب" إيميل" لجان جاك روسو تغيرت نظرة الناس للطفل بفضل رؤيته المغايرة آنذاك، حيث دعا إلى التربية السلبية التي لا تقوم على "التلقين لمبادئ الفضيلة، بل قوامها المحافظة على القلب من الرذيلة و العقل من الزلل، و تترك للطفل أن ينمو وفق فطرته و طبيعته الخيرة، وتتيح له أن ينمو روحيا و عقليا ونفسيا نموا حرا أصيلا خارج دائرة الإكراه و القهر"[3]، فالطفل عند روسو منفرد بشخصيته وبطبيعته الخيرة التي يجب أن ندعها تنمو داخله دون عرقلتها بالتربية الإيجابية التي تدعو إلى تنشئة الطفل على القيم و الانضباط و تلقينه أفكار وعادات الكبار؛ حيث يقول روسوا في هذا الصدد: "لو كان بيدي لجعلت الطفل لا يعرف يمينه من يساره حتى الثانية عشر من عمره"[4].

نشأة أدب الأطفال في الغرب:

ظهر أدب الأطفال حسب الدراسات لأول مرة في فرنسا في القرن السابع عشر سنة 1697 مع شارل بيرو، من خلال مجموعته القصصية التي عنونها بحكايات أمي الإوزة ونشرها باسم ابنه؛ حيث كانت الكتابة للأطفال تقليلا من شأن صاحبها آنذاك، ولكن على غير المتوقع، نالت هذه

[1]- علي الحديدي ، في أدب الأطفال ، ص 45.

[2]- هادي نعمان الهيثي، ثقافة الأطفال، ص 151- 152.

[3]- ينظر: أنور عبد الحميد الموسى، أدب الأطفال ... فن المستقبل، ص 39، عن: علي أسعد وطفة، وخالد الرميضي، التربية والطفولة تصورات علمية وعقاد نقدية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 2004، ص 168.

[4]- أنور عبد الحميد الموسى، أدب الأطفال ... فن المستقبل، ص 171.

الحكايات صدى واسعا و إعجاب الصغير والكبير بها، مما جعله يواصل في مسيرته و كتابة مجموعة قصصية أخرى بعنوان " أقاسيس و حكايات الزمن الماضي"، لكنه في هذه المرة صرح فيها باسمه[1] وترجمت قصصه إلى عدة لغات وسار على منوالها الكثير ممن اهتموا بالكتابة للأطفال من مختلف بقاع العالم، و أصبح أدب الأطفال أدبا قائما بذاته ومستقلا في خصائصه وموضوعاته المسلية و الشيقة.

كما صدرت أول جريدة للأطفال بعنوان "صديق الأطفال"[2] التي كتبت للطفل بأسلوب شيق و مرح يعتمد على الخيال و يهدف للترفيه عن الأطفال و إدخال الحيوية و السرور إلى نفوسهم.

و على طريق فرنسا سارت إنجلترا ، حيث أسس "جون نيوبري" أول دار نشر و مكتبة للأطفال باسمه، ومن أشهر انتاجاتها قصة "روبنسون كروزو" و"رحلات جاليفير"، ثم توالت الكتابات للأطفال بين تربوية تقوم على النصح والإرشاد كالحكايات التهذيبية للكاتبة "ماريا إيدجوورث " و كتاب "ستانفورد وميريوم" لتوماس داي الذي يروي قصة تغير صبي سيء الطباع بعد تعرفه على صديقه و جاره حسن الخلق فيكتسب منه أخلاقه العالية...، بالإضافة إلى حركة «مدارس الأحد »التي استخدمت أدب الأطفال لتعليم الصغار الدين والعقيدة و صنف آخر فضل الطابعة الحيوية و المرحة والمسلية في توجيه أدب للأطفال كالمجموعة القصصية "أليس في بلاد العجائب" للكاتب "لويس كارول"[3].

وفي ألمانيا بدأ أدب الأطفال مع الأخوين "يعقوب و وليم جريم" من خلال كتاب "حكايات الأطفال والبيوت" بجزئيه الأول سنة 1812، و الثاني سنة 1814، وأصبح كتابهما الأشهر في ألمانيا وترجم إلى عدة لغات[4].

[1]- علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص 47.

[2]- علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص 49.

[3]- ينظر: في أدب الأطفال، علي الحديدي، ص 51- 52- 53.

[4]- المرجع نفسه، ص53

وهكذا انتشر أدب الأطفال إلى كل بقاع العالم فأبدع فيه في الدنمارك "هانز كريستيان اندرسون" بأساطيره وشعره وقصصه مثل "حكايات خرافية للأطفال" سنة 1835، وفي أمريكا بدأ أدب الأطفال ناضجا وغزيرا حتى أنه في سنة 1930 كان هناك 410 ناشرا لكتب الأطفال و 5890سنة1960[1].

نشأة أدب الأطفال في العالم العربي:

تعرّف العرب على أدب الأطفال كنوع أدبي قائم بذاته عن طريق الترجمة واختلف في أمر الريادة فهناك "من ينسبه إلى رفاعة الطهطاوي، ومنهم من ينسبه إلى محمد عثمان جلال، أو محمد عبد المتعال، أو كامل الكيلاني ... وهناك من يرى أن أمير الشعراء أحمد شوقي أول من اهتم بأدب الطفل العربي بمفهومه الحديث بصفته لونا أدبيا متميزا عن أدب الكبار، و يماثل أدب الطفل في الدول المتحضرة"[2].

فعرف العرب أدب الطفل عن طريق الترجمة حيث أعجب الأدباء بما رأوه من إبداع أدبي في أوروبا، فترجم محمد عثمان جلال ما قرأه عن لافونتين في مئتي حكاية منظومة في ديوانه "العيون اليواقض في الأمثال و المواعظ" بالإضافة إلى بعض الحكايات العربية منها ما هو تعليمي و ما هو جمالي و ما هو أخلاقي على لسان الحيوان ، فيكون مسليا و شيقا للأطفال كحكاية الثعلب والعنب[3].

"و عني أحمد شوقي بخرافات لافونتين فوضع نحو عشر مقطوعات شعرية ونحو ثلاثين خرافة منظومة نوع في ديوانه "الشوقيات في باب الحكايات" بين أمثال وأناشيد وقصص على لسان الحيوان،

[1]- المرجع السابق ، ص 57.

[2]- أنور عبد الحميد الموسى، أدب الأطفال ... فن المستقبل، ص 54.

[3]- هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، ص 196.

ودعا الكُتاب العرب للكتابة إلى الأطفال، غير أنه لم يتلق منهم الدعم على هذه المبادرة التجديدية في مجال الأدب"[1].

وإذا ذكر أدب الأطفال في العالم العربي كان لزاما التطرق لجهود كامل الكيلاني الجبارة في خدمة أدب الأطفال "حيث أنتج نحو 250 قصة ومسرحية، بين تأليف واقتباس، وترجمة من الآداب الهندية والفارسية والتاريخ الإسلامي أو العربي عام"[2]، "كما أنشا أول مكتبة للأطفال في مصر ومن قصصه: مصباح علاء الدين، روبنسون كروزو ... "[3].

كما لا ننسى جهود الكتاب الآخرين في مجال أدب الأطفال أمثال محمد الهراوي وجبران النحاس والشاعر عبد الستار القرة غولي ... ممن ساهموا في تعريف العالم العربي بهذا الأدب الجديد الذي عني بالطفل عناية خاصة، واهتم بتثقيف الأطفال وتسليتهم والارتقاء بهم فكريا ووجدانيا ولغويا ونفسيا واجتماعيا...

خصائص أدب الطفل:

يمر الطفل بعدة مراحل في طفولته و تتميز كل مرحلة عن الأخرى بنمو الطفل أكثر جسديا ولغويا و فكريا لهذا يجدر بالكاتب أن يكون على دراية بحاجات الطفل النفسية و اللغوية ، و مدى ملائمة أساليب الرسم لمختلف الأعمار فأدب الطفل يسعى بالدرجة الأولى إلى سد هذه الحاجات أو جزء كبير منها من خلال تقديم إجابات تشفي فضول هذا الصغير المستكشف للعالم عامة و محيطه خاصة من خلال اكتشاف الطبيعة والحيوانات والحضارة الإنسانية (الحياة في القرية، الزراعة،

[1]- المرجع نفسه ، ص 198.

[2]- أنور عبد الحميد الموسى، أدب الأطفال ... فن المستقبل، ص 70.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص 70.

الصناعة، الرياضة، الأعياد ...) و النشاط الإنساني في الحياة اليومية ، كما يتطرق أدب الأطفال إلى العصور التاريخية الكبرى خاصة في مرحلة الطفولة المتأخرة كاليونان والرومان والعصور الإسلامية[1].

يساهم أدب الأطفال في فهم الطفل لبيئته ومحيطه ووطنه وما يتعلق بمجتمعه فيساعده على التأقلم أكثر مع ما يحدث حوله وما يراه من عادات وتقاليد ويعرفه على تراثه المادي والمعنوي، بالإضافة إلى عقيدته الدينية، «والذين يعالجون العقيدة الدينية من خلال أدب الأطفال تواجههم مسؤولية كبيرة معقدة تحتاج إلى دقة الفيلسوف وملاحظته وإلى خيال الفنان وإحساسه، حتى لا ينفر الطفل من الدين ولكي يتقبله عن حب ويرى فيه سعادة روحية يحس بها وليس تقيدا مفروضا عليه من الأسرة والمجتمع»[2].

غرس الأخلاق الحميدة والصفات النبيلة في وجدان الطفل وتصرفاته بحب الخير والنفور من الشر من خلال القصص التي تصور الأبطال بأخلاق عالية محبين للخير والعدل والتسامح على عكس الشخصيات الشريرة المؤذية والتي تتلقى مصيرا بائس جرّاء أفعالها المشينة.

يكسب الطفل اللغة عبر مراحل، ففي مرحلة ما قبل اللغوية يعتمد على الصراخ والمناغات ثم تقليد بعض الكلمات، وفي المرحلة اللغوية يبدأ بتعلم المفردات وتركيب الجمل إلى أن يتمكن من التكلم بطلاقه[3]، ولذلك يجب أن يراعي أدب الطفل هذا التدرج في اكتساب اللغة وأن يحدد لأي مرحلة عمرية موجه هذا الأدب و اعتماد "اللغة السهلة البسيطة ... مع كلمات مألوفة من الأطفال ولا مانع من زيادة الكلمات الجديدة على أن تكون قليلة و مكررة"[4] لإثراء قاموس الطفل اللغوي

[1]- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 2، 1988، ص 106.

[2]- علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص 107.

[3]- ينظر: بلاش سوهيلة ، براهمي صبرينة ، "**اللّغة في أدب الأطفال كامل الكيلاني أنموذجا**"، مذكرة ماستر ، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة بجاية، 2018م ، ص 18- 19- 20.

[4]- عبد الفتاح أبو معال ، أدب الأطفال دراسة و تطبيق ، ص 106 .

فاللغة هي الوسيلة للحصول على المعرفة واكتساب العلم وإتقانها يفتح آفاق واسعة أمام الطفل للتعلم أكثر مع الحذر الشديد من الأخطاء النحوية والكتابية.

من الخصائص التي تميز أدب الأطفال وجود الرسوم والصور التي تظفي تشويقا ومرحا وحيوية وتساعد في فهم الطفل للقصة أو الموضوع وتدفعه للمواصلة خاصة الصور أو الرسوم الموجودة على الغلاف فإذا كان " ذا صورة رائعة جذابة ومتقنة مليئة حيوية وحركة ونشاط وكأنها تريد أن تنطق، فمثل هذا الغلاف يجعل الطفل يتشوق لاقتناء ذلك الكتاب ويكون دافعا لقراءته وتمعن أفكاره "[1]، وفي المقابل نجد العديد من الكتب والقصص الجميلة والغنية في محتواها لكنها لم تنل الإقبال المطلوب بسبب إهمال الغلاف الخارجي لها وعنصر الصور والرسوم فيها، حيث " تشير دراسات عديدة إلى أن الرسم أو الصورة أكثر إقناعا من الكلمة في كثير من الأحيان "[2]، بالإضافة إلى نوع و حجم الخط خاصة في المرحلة الأولى التي يعتمد فيها الطفل على الإدراك الحسي[3].

من الضروري قبل أن يأخذ أي كاتب على عاتقه الكتابة للطفل أن يطلع على دراسات علوم النفس والتربية والاجتماع بخصوص الطفل وتطوره اللغوي في كل مرحلة و أن يكون على دراية بما يصح تقديمه له من موضوعات "فقد يختلف أدب الصغار عن أدب الكبار في تلك الأمور التي لا مفر من أن تختلف فيها العقليتان والادراكان و تلك هي قضايا أدب الأطفال"[4].

[1]- العلجة هذلي، الخصائص الفنية في أدب الطفل، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، المجلد 07، العدد 01، جانفي 2023، الجزائر، ص 156.

[2]- المرجع السابق ، ص 155.

[3]- أنور عبد الحميد الموسى، أدب الأطفال ... فن المستقبل، ص 26.

[4]- عبد الرحمن الهاشمي وآخرون، أدب الطفل وثقافته، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2014، ص 40.

يعتمد مؤلف أدب الأطفال على الأسلوب السهل والبسيط والذي لا يتعذر على الطفل فهمه و"صفة البساطة قد تتحقق فقط إذا التقى الكاتب مباشرة مع طفولته الكامنة، وعقله الباطن، واستطاع أن يحيى الطفولة عن طريق إبداعه القصصي"[1].

عدم التركيز على القصص الخرافية والبعيدة كل البعد عن الواقع كقفز البطل من مكان مرتفع جدا دون أن يحدث له ضرر، فالطفل بطبيعته يحب التقليد خاصة للأبطال لذا يستحسن "التركيز على البطولة والوطنية والقصص العلمية مع اعتماد الصور التوضيحية المعبرة و يجب أن يكون أدب الأطفال بشكل عام بمثابة عرض للبديهيات العلمية المرتبطة بالحياة الواقعية كما يجب أن يبتعد عن الذاتية والفردية"[2]، وعن المشاهد الباعثة للخوف والتوتر فهي تؤثر سلبا على نفسية الطفل وسلوكه.

وضائف أدب الطفل:

يحقق أدب الطفل عدة وظائف تساهم بشكل كبير في نمو سليم لأطفالنا وتساعدهم على ترقية أذواقهم وصقل مهاراتهم واكتشاف عوالم أخرى، ولعل أهم هذه الوظائف ما لي:

*** وظيفة نفسية وسلوكية:**

"لأدب الأطفال وظيفة تتخطى التسلية العابرة أو الإمتاع الطفولي إنه نوع من العلاج النفسي و فن من فنون الاستنارة الداخلية فالطفل قد لا يرى مشكلته بوضوح فتأتي الحكاية مثلا و تبصره بواقعه وتقدم له حلا لمآزمه الداخلية أو صعوباته الخارجية" [3]. فالطفل يسعى دائما إلى فهم نفسه و استيعاب ما يحدث داخله وإدراك وضعه كإنسان داخل منظومة اجتماعية ما يجعله في اضطراب مستمر وهنا يكون للأدب الدور الفعال في" تحويل القلق من الداخل إلى الخارج على شكل دراما

[1]- المرجع نفسه، ص 41.

[2]- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص 107.

[3]- عن: أنور عبد الحميد الموسى، أدب الأطفال ... فن المستقبل، ص 215، عن: جان نعوم طنوس، التحليل النفسي لحكايات الأطفال الشعبية، دار المنهل اللبناني، بيروت، ط 1، 2005، ص 07.

تلعب في الخارج بدلا من أن تظل مصدرا لقلق داخلي"[1]، فهو يرى نفسه من خلال شخصيات القصص أو شخصية البطل على وجه الخصوص ويرى مخاوفه وهواجسه في العناصر الشريرة والمؤذية والمخيفة فيرى انتصار البطل الخير والمرح والمعطاء انتصارا له ولأحلامه ويتغلب على مخاوفه وقلقه من خلال النهاية المأساوية للشر في القصة.

كما يميل الطفل إلى التقليد كثيرا في المراحل الأولى من طفولته فيقلد والديه وأصدقائه وشخصيات الرسوم المتحركة التي يشاهدها و شخصيات القصص التي يقرأها، لذلك يسعى أدب الأطفال إلى تصوير نماذج تعجب الطفل ليقلدها "فتجعله الموضوعات المعروضة أمامه يوازن بين عواطفه تجاهها و تفاعله معها وبين سلوكه في حياته"[2]، فيحصل له نوع من الانضباط و الاتزان نفسيا وسلوكيا كما يوجهه الأدب إلى تجارب جديدة و يحفزه على تجريب مهارات مختلفة تجعله يكتشف قدراته الفكرية و الجسدية مما يقوي ثقته بنفسه فيصبح أكثر حبا وإقبالا على الحياة و يقوي شخصيته و يساعده في تحمل المسؤولية "فاندماج الطفل في هذا الجو الأدبي يعمل على إثارة عواطفه و انفعاله بالأشياء ما قد يؤثر في تحسين طباعه وتنقية سلوكه من الشوائب و ترقية ذوقه"[3].

*** وظيفة اجتماعية:**

يتعرف الطفل من خلال الأدب على مجتمعه وما تبناه من عادات وتقاليد وأسلوب حياة وعلى المجتمعات الأخرى خاصة في ضوء التطور التكنولوجي الذي سهل التعرف على الآخرين والاطلاع على ثقافتهم وحياتهم وطريقة عيشهم.

[1]- مريم سليم، أدب الأطفال وثقافته، دار النهضة العربية، بيروت، ط 1، 2001، ص 50.

[2]- أنور عبد الحميد الموسى، أدب الأطفال ... فن المستقبل، ص 217.

[3]- المرجع السابق، ص 219.

كما يشجع أدب الأطفال على الانخراط في المجتمع وتعليمه فن التعامل مع غيره ممن هم في سنه أو الأكبر منه، سواء من خلال القصص أو القصائد أو المسرحيات التي تساهم في "تنمية الحس الاجتماعي لدى الطفل، فتبعده عن الفردية، والأنانية، وحب الذات والانطواء، وترسخ عنده العلاقات السليمة في الأسرة والمدرسة والمجتمع"[1]، و تعرفه بدوره كفرد فعال في مجتمعه وتشجعه على تحمل المسؤولية و على مساعدة الآخرين .

*** وظيفة تعليمية وترفيهية:**

عندما يأتي الطفل إلى العالم الذي يختلف تماما عن رحم أمه يبدأ في التعرف على هذا المحيط الجديد شيئا فشيئا من خلال الملاحظة والسمع واللمس، فحب الطفل للاستكشاف يولد معه ويكبر داخله كلما كبر، لذلك يسعى أدب الأطفال إلى إشباع هذه الرغبة وتوجيهها للاتجاه الصحيح فيقدم للطفل العلوم والمعارف والمعلومات التي يحتاجها حسب سنه والتفاسير العلمية لبعض الظواهر التي تبدو غريبه له لإبعاده عن الخرافات والأفكار غير المنطقية في إطار ترفيهي مليء بالمرح والألوان والموسيقى "فالطفل يحب التسلية والترفيه ويمل من الجد، فعندما نقدم له الثقافة والتربية من طريق الترفيه سيقبل عليها وتنغرس في ذهنه أكثر مما لو كانت خاليه من التسلية"[2] بطريقة غير مباشرة من خلال القصص والمسرح والأغاني وأفلام الطفولة ... وتجنب " التلقين والوعظ المباشر، لإتاحة الفرصة للطفل كي يستنتج القيم المقصودة والسلوك المرغوب فيه ... وبذلك تتفتح قدرات الطفل ومواهبه الذاتية ... ما يسهم في نموه السليم ويشترط لذلك أيضا تقديم الموضوعات البسيطة التي لا تتعارض مع الأهداف التربوية أو الحياة الواقعية»[3].

كما يساعد أدب الطفل على اكتسابه لغة سليمة منذ الصغر مما يجعله قادرا على التعبير بكل فصاحة والحديث بطلاقة والتنويع في المعارف والمجالات والفنون بسهولة.

---

[1]- المرجع السابق، 222- 223.

[2]- المرجع نفسه، ص 228.

[3]- المرجع نفسه، ص 219.

* **الوظيفة الجمالية التذوقية:**

تنشأ لدى الطفل المطلع على الأدب قدرة على تذوق الجمال و»الجمال كما هو في حياتنا خارجي يحيط بنا ونراه بأعيننا في الطبيعة والجسد، وآخر داخلي نستشعره بإحساسنا المرهف وهو جمال الروح بما تتمتع به من لطف»[1]، مما يجعله في حالة من الصفاء الوجداني والذهني فيصبح محبا أكثر للحياة ويدفعه ذلك للإبداع واكتساب «عادات عقلية وفكرية تكون قادرة على تهيئة أطفال اليوم ليصبحوا قادة المستقبل ومفكريه ...»[2].

[1]- المرجع السابق، 221- 222.

[2]- المرجع نفسه، ص 220.

المبحث الثاني: الأدب الرقمي

استعمل الإنسان في التعبير عن انشغالاته وأفكاره الكتابة على الورق زمنا طويلا فنظم بالحبر أشعارا و خطّ رسائلا و ألّف كتبا، إلى أن عرف الطباعة التي فتحت أمامه آفاقا عديدة وأصبح الأدباء ينشرون إبداعاتهم في الجرائد والمجلات والكتب و كان الناس يتهافتون للقراءة و الاطلاع على كل جديد، واستمر الإنسان في سعيه لتسهيل إيصال أفكاره و نشر إبداعاته، فجاءت التكنولوجيا وفتحت له الباب على مصراعيه، حيث أصبح الكاتب ينشر نصوصه بكبسة زر، وفي ثوان قليلة تصبح في متناول الجميع، لا يحتاجون لقراءتها إلى التنقل و لا للانتظار طويلا، وقد استفاد الأدب من هذا التطور التكنولوجي من خلال إنشاء أدب إلكتروني أو رقمي، فما هو الأدب الرقمي وما مميزاته وصفاته التي تجعلنا نستعمله كبديل أحيانا للوسيط الورقي؟

1. الأدب الرقمي المفهوم والمصطلح:

اختلفت الآراء وتباينت وجهات النظر حول التمظهر الجديد للأدب الذي واكب هو الآخر عصر التكنولوجيا، و هذا ليس بالأمر الجديد على الأدب فقد سبق و أن مزج الأدباء بين أشعارهم وبين الهندسة فنظموا قصائد على شكل دائرة أو مثلث أو مربع، مثل نص "سيمياء" لأدونيس، ونص "هم ... وأنا" لبلند الحيدري الذي اتخذ شكل المربع[1].

ومع ظهور التكنولوجيا نجد أن " تقنية الكتابة تغيرت في عصر وسائل الإعلام التكنولوجية، والأدب تغير معها"[2]، كي يتناسب مع متغيرات العصر ويواكب جيل الرقمنة و الحاسوب والصورة.

تعريف الرقمنة:

[1]- ينظر: إبراهيم أحمد ملحم، الأدب والتقنية مدخل إلى النقد التفاعلي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط 1، 2013م، ص 44. للتفاصيل، ينظر: بكري شيخ أمين، مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني، دار الآفاق، بيروت، 1979، ص 109- 110.

[2]- المرجع نفسه، ص 13، ينظر: http://wordcircuits.com/kendall/

جاءت مادة "رقم" في المعاجم العربية بمعنى الكتابة و التعجيم و الختم والتنقيط والقلم، حيث ورد في لسان العرب: الرَّقْمُ والتَّرْقيم: تعجيم الكتاب، ورَقَمَ الكتاب يَرْقُمه رقما: أعجمه و بينه، و كتاب مَرْقوم: أي قد بُيِّنَتْ حروفه بعلاماتها من التنقيط، والمِرْقَمُ: القلم، يقولون طاح مِرْقَمُكَ: أي أخطأ قلمك[1]، والرقم: العلامة و الختم، والرقم (في علم الحساب) هو الرمز المستعمل للتعبير عن أحد الأعداد البسيطة وهي الأعداد التسعة الأولى والصفر[2].

ويقصد بالرقمنة (Digitization) في المفهوم الاصطلاحي، تحويل المعلومات من شكلها العادي سواء كانت نصا أو تسجيلا صوتيا، إلى شكلها الرقمي، من خلال الحاسوب حيث "يتعامل الحاسب الإلكتروني، الذي يوصف كما قلنا بالرقمي مع عناصر الدخل والخرج، وتمثل الرقمنة جوهر الوظيفة الأساسية التي تقوم بها وحدات الإدخال input devices التي تحول ما يغذى إلى الكمبيوتر مهما كان أصله إلى أرقام، في حين تقوم وحدات الإخراج output devises برد الأرقام إلى الصورة الطبيعية من نصوص وأشكال وأصوات"[3]، وذلك بفضل ثنائية (1/0) و هي اللغة التي يفهمها الكمبيوتر والتي يعالج بها كل المعلومات التي تدرج داخله، فإذا أردنا كتابة نص على الحاسوب فإنه " يستخدم أسلوب التكويد أو التشفير لتمثيل النصوص المكتوبة، حيث يعطي لكل حرف من حروف "الألفباء" كودا رقميا، لتحل سلاسل الأرقام محل سلاسل الحروف في الكلمات، ومن ثم الجمل وما عداها من نصوص"[4].

مفهوم الأدب الرقمي:

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للنشر، بيروت، مادة رقم .

[2]- معجم المعاني: https://www.almaany.com

[3]- نبيل علي، العرب وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة (184)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أبريل 1994م، ص 59.

[4]- المرجع نفسه، ص 57.

يعتبر الأدب الرقمي وليد مواكبة الأدب لعصر المعلوماتية والتطور التكنولوجي، وهو "الابن الشرعي لعلاقة الأدب بالتكنولوجيا، فقد استفاد من خدماتها خاصة تلك المتعلقة بالوسائط المتعددة، التي جعلت من العمل الأدبي مغريا وأضافت له العديد من المعطيات"[1].

وتعرف الكاتبة فاطمة البريكي الأدب الرقمي بأنه " الأدب الذي يوظف معطيات التكنولوجيا الحديثة في تقديم جنس أدبي جديد، يجمع بين الأدبية والإلكترونية، ولا يمكن أن يتأتى لمتلقيه إلا عبر الوسيط الإلكتروني، أي من خلال الشاشة الزرقاء"[2].

فأصبحنا نرى الأجناس الأدبية المعتادة بحلة جديدة من خلال إدراج الصوت والصورة ومختلف التقنيات الإلكترونية في النص الإبداعي "فالأدب الرقمي أدبي آلي حسي ومرئي وبصري أكثر مما هو أدب تجريدي، كما كان الحال سابقا، مع الأدب البياني، فالأدب الرقمي يمنح وجوده من عالم الوسائط السمعية والبصرية، ما دام يقوم على الصوت والنص والصورة والحركة"[3].

إشكالية المصطلح:

باعتبار الأدب الرقمي لا يزال جديدا على الساحة الأدبية العالمية عامة والعربية خاصة، فما زالت مصطلحات هذا النوع الأدبي ضبابية وغير واضحة المعالم لجدة المجال واختلاف وجهات النظر إليه من منطقة إلى أخرى، فإذا "كان مصطلح الأدب الرقمي Littérature Numérique والأدب الإلكتروني Littérature Électronique قد انتشرا بسرعة في الساحة الثقافية و الإعلامية الفرانكفورنية فإن مصطلح النص المترابط Hypertexte أكثر انتشارا في الثقافة الأنجلوسكسونية"[4].

---

[1]- خديجة باللودمو، المتلقي بين نظرية التلقي والأدب التفاعلي، رسالة ماستر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2013، ص 140.

[2]- فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء (المغرب)، بيروت (لبنان)، ط 1، 2006، ص 49.

[3]- جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق، الألوكة، ط 1، 2016، ص 16، موقع: www.alukah.net

[4]- المرجع نفسه، ص 10.

بالإضافة إلى عدة مصطلحات أخرى للأدب الرقمي، والتي تعبر عن زاوية نظر تختلف أحيانا وتتقاطع أحيانا مع غيرها من المصطلحات، كأدب الصورة والأدب الديجيتالي، والأدب السيبرنطيقي، والأدب التفاعلي، والأدب المفرع أو المتشعب، والأدب اللوغاريتمي والأدب المبرمج ...[1] كلّها مصطلحات تعبّر في مجملها عنها تزاوج الأدب والتكنولوجيا وعن آفاق هذه العلاقة ومميزاتها كتمظهر جديد للأدب رفقة العلم.

ولعل أبرز المصطلحات التي سيطرت على الاستعمال النقدي للأدب الرقمي ما يلي :

*** الأدب الرقمي:**

يعبر مصطلح "الأدب الرقمي" عن الإنتاج الأدبي الذي يقدم بواسطة الحاسوب، الذي يتميز عن الوسيط الورقي بمعالجة النص رقميا، حيث يعرف فيليب بوطز الأدب الرقمي بأنه " كل شكل سردي أو شعري يستعمل الجهاز وسيطا ويوظف واحدة أو أكثر من خصائص هذا الوسيط "[2].

فبمجرد توظيف الأدب للتقنيات الرقمية فنحن هنا بصدد أدب رقمي، وهذا ما توافق عليه الكاتبة فاطمة البريكي بقولها: «أما الشعر الرقمي والشعر الإلكتروني فلا يختلفان عن بعضهما في دلالتهما العامة فمصطلح الشعر الرقمي يشير إلى نص مقدم من خلال شاشة الحاسوب دون أي شروط، في الوقت الذي يمكن أن يقدم ورقيا أيضا و كذلك الشعر الإلكتروني»[3]؛ أي أنه لا يقصد من خلال هذه التسمية سوى التعبير عن الوسيط الإلكتروني، لا عن خصائص هذا الأدب التي تميزه عن أدب الوسيط الورقي.

بينما يرى آخرون أن الأدب الرقمي يختلف عن الإلكتروني، فالأول لا يمكن إنتاجه ولا قراءته إلا بواسطة الحاسوب، أما الأدب الإلكتروني فهو أدب قد ينشأ ورقيا ثم تتم رقمنته، و لا مانع من

[1]- المرجع نفسه، ص 9.

[2]- فيليب بوطز، ما الأدب الرقمي، ترجمة: محمد أسليم، مجلة علامات، العدد 35، 2011، ص 103.

[3]- فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص 75.

حدوث العكس، وهو ما يثبته فيليب بوطز بقوله: "و تطلق مصطلحات الأدب الإلكتروني أو الكتاب الإلكتروني اليوم على الe-books أي الكتب الورقية المرقمنة، وهي مؤلفات لا تدخل ضمن فئة الأعمال الأدبية الرقمية"[1].

كما يرى جميل حمداوي أن الأدب الرقمي: "يتميز عن الأدب الإلكتروني بكونه المنتج اللوغاريتمي و الرياضي الحقيقي ... على أساس أن الأدب الرقمي هو إنتاج إعلامي داخلي في حين يعد الأدب الإلكتروني إنتاجا إعلاميا خارجيا"[2].

*** الأدب المترابط والنص المتشعب:(Hypertexte)**

جاء مصطلح النص المترابط أو المتشعب أو المفرع أو الفائق ... للتعبير عن: "البنية غير السطرية للأفكار بوصفها خروجا على الصيغة السطرية المعتمدة في الكتب و الأفلام و الكلام المنطقي"[3]؛ حيث يمكن للمستخدم النفاذ من النص المتشعب إلى نصوص أخرى و عوالم متعددة مترابطة مع النص، الذي يترابط هو الآخر مع التقنيات الآلية للحاسوب من صوت وصورة وهذا ما نص عليه تعريف موسوعة "مايكروسوفت إنكارتا" الذي يقول بأنّ: "النص المفرَّع في علم الحاسوب هو تسمية مجازية لطريقة في تقديم المعلومات يترابط فيها النص والصور والأصوات والأفعال معا في شبكة من الترابطات مركبة وغير تعاقبية مما يصلح لمستعمل النص (القارئ سابقا) أن يجول في الموضوعات ذات العلاقة دون التقيد بالترتيب الذي بنيت عليه هذه الموضوعات وهذه الوصلات تكون غالبا من تأسيس مؤلف وثيقة النص المفرع أو من تأسيس المستعمل حسب ما يمليه مقصد الوثيقة"[4].

---

[1]- سهام صياد، مصطلح الأدب الرقمي في التداول النقدي العربي المعاصر، قراءة في إشكالية المصطلح، مجلة الخليل في علوم اللسان، المجلد 1، العدد 02، مارس 2022، ص 108- 109.

[2]- جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق، ص 11.

[3]- عمر زرفاوي، الكتابة الزرقاء، مجلة رافد، العدد 056، أكتوبر 2013، ص 20.

[4]- حسام الخطيب، الأدب والتكنولوجيا وجسر النص المفرّع Hypertext، المؤلف للنشر والطباعة والتوزيع، رام الله، ط 3، 2018م، ص 118.

فالنص المتشعب يسمح بتداخل العلوم والمعارف ما يضعنا أمام شكل أكثر تطورا لنظرية التناص "ذلك أن أي نص ليس مقطوعا عما قبله وما بعده، وأنه يشتبك في علاقات خفية أو ظاهرة مع نصوص أخرى بطريقة واعية، أو غير واعية، ما يجعله في حوارية وتفاعل معها"[1].

فنلاحظ مثلا في رواية "الصقيع" الرقمية لمحمد سناجلة تداخل كل من "السرد والشعر والغناء والسينما ... وهذا يفضي إلى القول: أن التقنية بمختلف قنواتها أصبح المحتوى فيها شكلا من أشكال التناص ليس ينفصم عن النص، ما يلقي على الناقد عبء الخروج من النقد الأدبي بصورته المألوفة إلى دوائر أخرى تتصل بالفنون المستخدمة في النص"[2] بعدما أصبح النص الأدبي في ضوء الرقمنة منفتحا على عديد العلوم والمعارف والفنون إضافة إلى تظافر التقنيات من صوت وصورة وحركة لإنتاج العمل الإبداعي.

* الأدب التفاعلي:

يعبر مصطلح "الأدب التفاعلي" عن صفة أخرى للأدبي الرقمي وهي ميزة التفاعلية، فبالإضافة إلى كونه رقميا، تشعبيا، فهو يعطي للمتلقي حق المشاركة في تشكيل العمل الأدبي بالصورة التي تناسبه و"لا يكون هذا الأدب تفاعليا إلا إذا أعطى المتلقي مساحة تعادل أو تزيد عن مساحة المبدع الأصلي للنص"[3]، بالإضافة إلى العلاقات التفاعلية بين المستعمل للحاسوب و الحاسوب من جهة وبين العلامات بعضها ببعض من جهة ثانية[4].

لذلك فالأدب التفاعلي يشترط للتعامل معه " امتلاك نفس آليات الثقافة الرقمية، وهذا يفترض على القارئ أن يمتلك هو الآخر –شأنه شأن المؤلف الرقمي– نفس إمكانات الثقافة الرقمية"[5].

---

[1]– سهام صياد، مصطلح الأدب الرقمي في التداول النقدي العربي المعاصر، قراءة في إشكالية المصطلح، ص 111.

[2]– إبراهيم ملحم، الأدب والتقنية مدخل إلى النقد التفاعلي، ص 22.

[3]– فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص49 .

[4]– عمر زرفاوي، الكتابة الزرقاء، مجلة الرافد، العديد 056، أكتوبر 2013، ص 20.

[5]– زهور كرام، الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 2009، ص 38.

فكوننا في عصر المعلوماتية، فهذا يستدعي أن يكون كل من القارئ والمبدع على قدر من العلم بآليات الحاسوب والتقنيات الرقمية من أجل التمكن من قراءة ودراسة وكتابة نص تفاعلي.

وتختلف التفاعلية من نص لآخر، فقد يحتوي على أنساق مغلقة (سلبية) وهي الأنساق التي لا يمكن للمتلقي التصرف فيها، و أنساق أخرى مفتوحة (إيجابية)، يُسمح فيها للمتلقي بالتغيير أو الحذف أو الإضافة، و هي التي تعطي طابع التفاعلية للنص الإلكتروني أو الرقمي، فإمكانية قراءة النص الإلكتروني ورقيا دون التأثر سلبا، فذلك يشير إلى النسق السلبي، على عكس النسق الإيجابي الذي لا يمكن قراءته إلا رقميا[1].

ومن أمثلة النصوص الأدبية التفاعلية، رواية "99 سببا" للكاتبة كارولين سميلس، حيث تشتمل النهاية على 11 صيغة، ويمكن للقارئ اختيار الصيغة التي تناسبه[2].

كذلك بالنسبة للنص المترابط التخييليNon roman للكاتبة لوسي دي بوتيني، حيث يكون أمام القارئ خيارين لبداية القصة، إما من وجهة نظر السيد أو من وجهة نظر السيدة[3].

كما نلاحظ في " الحلقة الرابعة من نفس الرواية، ظهور صفحة بيضاء داخل إيميل شخصية نصية Jesus chanchada، وهي دعوة نصية ترابطية إلى القارئ لكي يرسل رسالة/ إيميل إلى الشخصية النصيةJesus من خلال عنوان هذا الأخير الإلكتروني jesus.chanchada@free.fr ، تنعكس العملية بشكل مباشر على وضعية المؤلف الذي سيتحول بمجرد إرسال القارئ إلى الشخصية النصية، إلى شخصية تخييلية نظرا لكونه هو الذي سيتلقى إيميل القارئ "[4].

[1]- فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص25.

[2]- ابراهيم ملحم، الأدب والتقنية مدخل إلى النقد التفاعلي، ص 37.

[3]- زهور كرام، الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، ص 39.

[4]- المرجع نفسه، ص40.

جاء الأدب التفاعلي كنوع من الاهتمام والالتفات للقارئ الذي بقي مهمش زمنا طويلا، حيث كان التركيز على النص في ظل نظرية موت المؤلف التي جاء بها الناقل الفرنسي رولان بارت حيث، كان يهدف من خلالها إلى "الإعلاء من شأن النص، و تركيز المعرفة النقدية على النص وبنيته أما هدف لاندوو من موت المؤلف فهو خلق وعي جديد بالقارئ وإضعاف دور المؤلف في الرقابة على القارئ "[1]، الذي لم يعد بعد الآن يكتفي بمجرد القراءة وإنما أصبح منتجا للعمل الإبداعي بنسبة معينة يحددها المؤلف.

كل هذه التغيرات والتطورات الأدبية في ضوء الرقمنة تدفعنا بالضرورة للسؤال عن وضعية الأجناس الأدبية المعروفة من رواية وقصة وشعر ... أمام رقمية الأدب، "هل يمكن اعتبار نص مترابط تخيلي في ذات الوقت رواية وقصة، أو شيئا آخر حسب طبيعة تفاعل القارئ؟ أم النص المترابط التخيلي هو في حد ذاته جنس أدبي جديد ظهر مع الأدب الرقمي؟"[2].

ونخلص في الأخير إلى أن إشكالية المصطلح إشكالية ما تزال قائمة في العالم ككل، والعالم العربي بشكل خاص، ذلك أن هذا النوع من الأدب لم ينشأ في بيئة عربية، إضافة إلى أنه ما زال يتقدم بخطى بطيئة مقارنة بالوسيط الورقي، لذلك نلاحظ اختلافا في الترجمة للمصطلح أو حتى في المفهوم أحيانا عند النقاد العرب، فسعيد يقطين يفضل مصطلح النص المترابط في كتابه من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الأدب التفاعلي، أما حسام الخطيب فاختار مصطلح (النص المفرع) في مؤلفه "الأدب والتكنولوجيا وجسر النص المفرع"، ووافقته على هذه الترجمة فاطمة البريكي في كتابها "مدخل إلى الأدب التفاعلي حيث تقول: "وقد اخترنا في هذه الدراسة ترجمة المصطلح الأجنبي كما وضعها (حسام الخطيب)، لأن مقترحه يبدو أكثر دلالة على مضمون المصطلح الأجنبي، كما سيظهر بعد قليل من ترجمة (نبيل علي) "[3]، حيث اختار هذا الأخير مصطلح (النص

[1]- المرجع نفسه، ص 36.

[2]- زهور كرام ، الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية ، ص 45 .

[3]- فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي ، ص 22 .

الفائق) في كتاب "العرب وعصر المعلومات" أما زهور كرام فتفضل في مصطلح (النص الرقمي) فهو شامل لكل المصطلحات الأخرى، فالنص الفائق أو المترابط أو التفاعلي أو المتشعب ... كلها مصطلحات تنبني تحت ظل النص الرقمي حيث إن "الأدب الرقمي والأدب الإلكتروني واحد، وأن النص التشعبي هو جزء من تقنية الأدب الرقمي، والأدب الإلكتروني معا، وغياب التشعب لا يلغي كونه رقميا أو إلكترونيا، وأن "الأدب التفاعلي" يكتسب صفة التفاعل حقا، حينما يشارك القارئ، ليس في تذوقه فحسب، بل في إتاحة المجال لإنتاج شيء منه أو نقده"[1].

نشأة الأدب الرقمي:

نشأ الأدب الرقمي في أمريكا، مهد الثقافة الرقمية والتكنولوجيا، حيث جاء "فانيفير بوش Vannevar Bush" من خلال مقالته "كما قد نفكر" بفكرة تطوير البيانات إلى طريقة ترقى إلى مستوى العقل البشري الذي «يعمل بتداعي المعنى أو ترابط الأفكار، فهو عندما يحصل على إحدى المواد ينتقل في التو واللّحظة إلى الأخرى التي اقترحها تداعي المعنى»[2]، حيث كان المقال حول «جهاز الميمكس (Memex) الذي يسمح بعرض الكتب والوثائق وخلق مسارات مرتبطة ومتفرعة من مجموعة من الصفحات والجمع بين صفحات من مكتبة الميكروفيلم»[3].

وكان هذا الجهاز ملهما لكل من عملوا على رقمنة الكتب عامّة والأدب خاصّة، حيث أنشأ "ريمون كينو" و"فرانسوا لولينية" في فرنسا حلقة دراسية تدعى "حلقة الأدب التجريدي" سرعان ما

[1]- ابراهيم ملحم ، الأدب و التقنية مدخل إلى النقد التفاعلي ، ص 15.

[2]- سهام صياد، مصطلح الأدب الرقمي في التداول النقدي العربي المعاصر، قراءة في إشكالية المصطلح، مجلة الخليل في علوم اللسان، المجلد 1، العدد 2، مارس 2022، ص 103، وينظر: فانيفير بوش https://ar.wikipedia.org/wiki/

[3]- المرجع نفسه، ص 104 عن موقع https://ar.wikipedia.org/wiki/

تحولت في عام 1960 إلى (الأوليبو Oulipo) أي "ورشة من أجل الأدب الاحتمالي" التي اهتمت بدراسة الموارد التي يمكن أن تعالجها الحواسيب[1].

وانطلاقا من فكرة الميمكس جاء "تيد نيلسون" بفكرة النص التشعّبي أو النص المفرع سنة 1965 و»مشروع كبير للترابط النصي، والذي كان هدفه خلق بنية تسمح بربط كل أدب العالم في شبكة نشر مترابطة عالميا ولحظيا»[2]، أطلق عليه اسم "Xanadu".

كما نشر "دوغلاس أنجيلبرت Douglas Eangelbart" دراسته حول النص المتشعب "Hypertext"، ولم يكتف بالجانب التنظيري حول الرقمنة، فقد عمل على تطوير الواجهات Interfaces وتطوير الفرأة، كما قدم نظام الNLS، وهو نظام معلوماتي يشتغل بطريقة الHypertext[3].

وكان أول استثمار رقمي للأدب من طرف "مايكل جويس Joyce Michel" بروايته التفاعلية "قصة بعد الظهيرة" سنة 1986[4]، ورواية "Ridding the polit" سنة 2001، بينما تقول عبير سلامة أنّ أوّل رواية رقمية كانت "لروبرت أرلانو" تحت اسم (شروق شمس 69)[5]، أمّا البدايات الأولى للقصيدة الرقمية فكانت مع الشاعر الأمريكي "روبرت كاندل Robert Kandel" في مطلع تسعينات القرن الماضي[6].

[1]- عن حافظ محمد الشمري، الأدب الرقمي بين ضبابية العولمة وتداعيات المشهد الثقافي رؤية استشراقية، ص 108، عن مجلة EPI، العدد 94، يونيو 1999، جامعة أرتواز، فرنسا، آلان فيلمان، ترجمة: محمد أسليم، ص 147.

[2]- نعيمة فرطاس، تكنولوجيا (الهايبرتكست) بين الإعلام الآلي ونظرية النص، سعيد يقطين وعز الدين مناصرة أنموذجا، صحيفة رأي اليوم، 2018/06/04م.

[3]- المرجع نفسه.

[4]- سهام صياد، مصطلح الأدب الرقمي في التداول النقدي العربي المعاصر، قراءة في إشكالية المصطلح، ص 104.

[5]- حافظ محمد الشمري، الأدب الرقمي بين ضبابية العولمة وتداعيات المشهد الثقافي، ص 27.

[6]- المرجع نفسه، ص 27.

أمّا عربيا فكان الروائي "محمد سناجلة" أول من أبدع رواية رقمية سنة 2001 بعنوان (ظلال الواحد)، ثم رواية (شات) سنة 2005، وبعدها رواية (صقيع) سنة 2006م، وفي نفس السنة نشرت أيضا رواية (احتمالات سيرة افتراضية لكائن في زماننا) للقاص المغربي "محمد أشويكة" "وهي قصة مزج فيها الكاتب بين العامي والفصيح واللفظ العربي والغربي، منتجا لغة سردية بصيغة رقمية لا تعترف بحدود اللغة أو الجغرافية، فتنشيط إحدى الروابط فيها يقود المتلقي إلى نافذة مكتوبة باللهجة المغربية العامية، وكلمة أخرى تؤدي إلى نافذة مكتوبة باللغة الأجنبية، وهو دليل على توالي الاجتهادات الساعية للتحرر من الطرائق التقليدية والترسيخ للطرائق الحديثة"[1].

وبخصوص الشعر الرقمي، فكانت أول قصيدة رقمية عربية "لمشتاق عباس معن" سنة 2007 بعنوان (تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق)[2]، إضافة إلى فنون المسرح والسينما العربية التي خاضت هي الأخرى مجال الرقمنة.

[1]- المرجع السابق، ص 30.

[2]- المرجع نفسه، ص 31.

الفصل الثاني:

المبحث الأول: أدب الطفل ومراحل النمو

ترتبط عملية التلقي عند الطفل بالمرحلة العمرية التي يكون فيها، فلكل مرحلة خصائصها النفسية والاجتماعية والمعرفية واللغوية وميولاتها الأدبية، فإذا كانت هذه الخصائص لا تتوافق مع المرحلة العمرية للمتلقي، سيكون هناك عجز عن الإدراك والفهم، وهذا ما يستدعي مراعاة أدب الأطفال للمراحل العمرية للطفولة، "فكلما نالت عملية التلقي عند الطفل اهتماما ودراسة وتفنيدا استطعنا وضع يدنا على الأدوات الملائمة والأقيسة الموضعية التي قد ترتقي بأدب الطفل"[1]؛ حيث إن ما يميز الأطفال عن الكبار، هو البراءة والعفوية وتصديقهم لكل ما يتلقونه دون نقد أو إنكار، فالطفل "قد يعجز أن يلج مرحلة توليد معاني أخرى جديدة بعد فهمه للنص، ويكتفي بحدود التفاعل ومستويات التوحد مع النص وحسب، فمرحلة الطفولة مرحلة تلق أكثر من كونها مرحلة إرسال، إذ يأخذ من محيطه الاجتماعي والمدرسي والبيئات المحيطة به بحكم طبيعته وانفتاحه التدريجي لتكوين شخصيته وبنائها، مما يتيح لمن حوله مجالا واسعا لبث مختلف الرسائل"[2]، لهذا يجب أن يكون أدب الأطفال مراعيا لحاجات الطفولة حسب كل مرحلة للارتقاء بها والسعي إلى المساهمة في الترفيه والتعليم والتربية السليمة للطفل والأخذ بيده إلى أن يصبح ناضجا وقادرا على اختيار ما يتلقاه.

مرحلة المهد:

تبدأ من ولادة الطفل إلى نهاية السنة الثانية، وتتميز هذه المرحلة باستجابة الطفل استجابة حسية حركية للبيئة المحيطة به، فتكون ردود أفعاله على ما يحدث حوله بإصدار أصوات متعددة المقاطع، ويتسلسل بالأشهر حتى ينطق كلمة بابا أو ماما، ويقلد الأصوات ويفهم الإشارات وبعض

[1]- منى محمد صالح الغامدي، نحو أفق تلقي في أدب الأطفال دراسة نقدية في أسس نظرية التلقي عند "ياوس"، مجلة علوم اللغة وآدابها، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، العدد 24، محرم 1441هـ، سبتمبر 2019م، ص 189.

[2]- المرجع نفسه، ص 183.

الكلمات[1]، وفي الشهر الثاني عشر ينطق الطفل بحوالي ثلاث كلمات ثم يتطور لديه اكتساب اللغة ليصل إلى حوالي اثنين وعشرين كلمة ببلوغ الشهر الثامن عشر[2]، يتلعثم في نطقها دون القدرة على تكوين جملة مفيدة وسليمة، إنما ينطقها بشكل مبعثر، "وتتميز هذه المرحلة باستخدام الأسماء بكثرة بينما يعوز الطفل استخدام الأفعال والحروف والضمائر"[3].

وببلوغه عمر السنتين يصل متوسط عدد كلمات الطفل إلى 272 كلمة[4] ويختلف هذا العدد من طفل لآخر حسب المحيط الذي يعيش فيه فكلما تكلم الأولياء بطريقة سليمة مع أبنائهم كلما اكتسب الأطفال لغة غنية بالمفردات وأتقن أكثر مخارج الحروف وطريقة النطق.

بالإضافة إلى الكلام اليومي، يساهم الأدب أيضا مساهمة فعالة من خلال القصص التي تحكيها الأم لصغيرها والأغاني التي ترفه عنه بها، فتجعله أكثر سرورا، مما يدفعه لحب الاستطلاع واكتشاف محيطه الذي ما يزال يحمل بالنسبة له الكثير من الغموض، وتكفي في هذه المرحلة "أغنية الأم، وهز المهد بطريقة إيقاعية، وحكايات الجدة، وقصصها الخيالية، وقصص الحيوانات التي تتجمع وتتعاون وتتساند لتقدم العون للآخرين، ويقدم كل حيوان أو طير ما يقدر عليه ... وقد تستغني الأم بشريط التسجيل ليحل محلها، أو محل الجدة ... لكن هذا البديل ليس مقبولا دائما، لأن الطفل يحتاج إلى أدب دافئ"[5]. وأدب هادئ لا يحمل في طياته مشاعر الخوف والكره والتوتر، مثل ما نلاحظه في بعض الأغاني التي تغنيها الأم لأطفالها، بينما تشير فيها إلى معاناتها وحزنها، وهذا ينقل نوعا من المشاعر السلبية للطفل، فالطفل – خاصة في فترة الرضاعة– يشعر بأمه وبما تفكر فيه، دون القدرة

[1]– أديب عبد الله محمد النوايسة، إيمان طه طايع القطاونة، النمو اللغوي والمعرفي للطفل، مكتبة المجمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2015م، ص 149.

[2]– محمد مصطفى زيدان، النمو النفسي للطفل والمراهق واسس الصحة النفسية، منشورات الجامعة الليبية، كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية، مكتبة الدكتور القطب محمد طبلية، ط 1، 1972م، ص 112.

[3]– المرجع السابق، ص 111.

[4]– المرجع نفسه، ص 112.

[5]– أنور عبد الحميد الموسى، أدب الأطفال ... فن المستقبل، ص 132.

على استيعابه، لذا نجد الأطباء ينصحون بشدة الأمهات بالقيام بإرضاع صغارهن في جو هادئ، والتفكير بإيجابية والابتعاد عن التوتر والقلق قدر المستطاع، وهذا ما يشير إليه "أحمد خالد توفيق" في كتابه "أغاني المهد" حيث يقول: "إن أغاني الأطفال تثير رعبي منذ زمن بعيد، أعتقد أنها تحمل لمسة من مخاوف البشرية القديمة، ومن المؤكد أنها تشكل مخاوفنا القادمة لفترة طويلة ... أي أن مخاوفنا تصنع هذه الأغاني، وهذه الأغاني تصنع مخاوفنا ... ميراث من الخوف عبر أجيال"[1]، لذا يجب أن تكون الأغاني خاصة وأدب الأطفال عامة باعثا للسكينة والطمأنينة.

ومن أشهر الأغاني التي تستعملها الأم الجزائرية لتعد طفلها للنوم أغنية "ني ني يا بشة"، وهي أغنية مشهورة باللهجة الجزائرية، ولها صيغ مختلفة باختلاف المناطق، ومن صيغها:

- ني ني يا بشة ..
- واش نديرو للعشا ..
- نديرو دجاجة في الكوشة
- باش تاكلها طيموشة

وطيموشة هنا هو اسم دلع لفاطمة، ففي نهاية هذا المقطع تختار الأم اسم دلع لطفلها لتستعمله في التهويدة.

أما الصيغة الثانية فترد كالاتي:

- ني ني يا بشة ...
- كالعصفورة في العشة
- ني ني ... ليك نغني ...
- تكبر بنتي وتتمشى

[1]- أحمد خالد توفيق، أغاني المهد، المؤسسة العربية الحديثة للنشر والتوزيع، مصر، د. ط، ص 6.

- نامي يا بنتي وتمني ...
- تصيري غدوة أطول مني ...
- وتقولي ماما راني ...
- ما وليتش ميموشة ...

وفي تونس تغني الأم لأطفالها وتتغنى بجمال زوجها وأولادها:

- نني جاك النوم ...
- أمك قمرة وأبوك نجوم
- وأنت تميرة في عرجون
- وحويتة في بحرها تعوم ...
- يا هليل في أول يوم[1].

إضافة إلى الكثير من أغاني المهد المختلفة باختلاف الأقطار والأمصار والعادات والثقافات، ويبقى حب الأم لطفلها ثابتا في كل مكان وزمان، وعلاقتها القوية معه وحبها لتسليته وتهدئته والاهتمام به، أمرا فطريا ودافعا قويا لتداول هذه الأغاني والقصص من جيل إلى جيل.

مرحلة الطفولة المبكرة:

وتبدأ من سن الثلاث سنوات إلى نهاية الخمس سنوات، ويطلق عليها أيضا مرحلة الواقعية والخيال المحدود، حيث يميل فيها الطفل إلى استكشاف الواقع والتعرف على البيئة المحيطة به وملاحظة ما يدور حوله من نشاطات وحوارات، ويعمل على تقليد ما أمكن له منها، وفي هذه المرحلة "يقل اعتماده على الكبار، ويزداد ثباته ويبدأ في اكتساب أساليب التكييف الصحيحة مع البيئة الخارجية

[1]- سارة جمال، التهويدة العربية ... أغاني الأمهات لأطفالهن وسر الخلود إلى النوم، موقع الجزيرة، 2020/ 04/ 22، www.aljazeera.net

... كما أن خطوط الصحة النفسية للأطفال توضع وتقرر في هذا السن"[1]، لذلك أولى الخبراء عناية خاصة بهذه المرحلة، فالمحيط يلعب دورا هاما في سلامة الصحة النفسية للطفل خاصة في هذا السن الذي يكون فيه انفعاليا، ويعبر بالغضب عن مشاكله –وهذا أمر طبيعي في سلوك الطفل السليم– كما تنشأ لديه مشاعر الغيرة إذا تحول حب والديه إلى طفل آخر[2]، لذلك لا يصح التعامل معه بعناد وقسوة لأنها تزيد من انفعالاته، وقد تخلق له نوعا من العنف والحدة في التعامل تستمر لبقية حياته.

ويكون اللعب للطفل في هذه المرحلة –فضلا عن المرح والتسلية– تنفيسا عن "صراعه الانفعالي بلغته الطبيعية"[3]، وعن هواجسه ومخاوفه، وهو ما يفسر حبه الشديد للعب "والمشاركة في النشاطات الحركية، لذلك نجد أن الأطفال الذين يلتحقون بدور الحضانة أقدر من غيرهم على إقامة العلاقات الاجتماعية الصحيحة"[4]، إضافة إلى حب الاستكشاف والفضول المستمر وكثرة السؤال في هذا السن، فكلما زادت معرفته بالمحيط الذي يعيش فيه، كلما قويت شخصيته وثقته بنفسه.

ويتميز تفكير الطفل في هذا السن بعدم التفرقة بين الأفكار والأفعال، وبين الواقع والأحلام والخيالات، وغياب السببية والمنطق، وعدم القدرة على وضع احتمالات بديلة"، لذلك نراه يعاند ويصر دائما على الحصول على ما يريد دون الاهتمام بالأسباب أو النتائج وعدم الاكتراث لأي مبرر يقدمه الوالدين.

أما التعبير اللغوي للطفل في هذه المرحلة فنجده يتجه نحو الوضوح، والدقة، والفهم، حيث يتحسن نطقه ويزداد فهمه للآخرين، ويعتمد على الجمل البسيطة والمعقدة والمركبة، لكنها تبقى جملا

[1]– محمد مصطفى زيدان، النمو النفسي للطفل والمراهق وأسس الصحة النفسية، ص 117.

[2]– المرجع نفسه، ص 119.

[3]– المرجع نفسه، ص 121.

[4]– محمد مصطفى زيدان، النمو النفسي للطفل والمراهق وأسس الصحة النفسية، ص 120.

غير مكتملة نحويا، كما يتعلم تقليد الأصوات، كأصوات الحيوانات والأشياء، بالإضافة إلى تقليد الأساليب المرتبطة بالكلام كالتعجب والسؤال ...[1].

"وفي سن الثلاث سنوات، يكون معظم الأطفال قد استعمل أنواعا عديدة من الجمل السهلة، يصل طول الجملة أحيانا من 5 إلى 6 كلمات، وفي السنة الرابعة يكون نظام الأصوات الكلامية عند الطفل قد قارب كلام الكبار، وإذا وصلنا إلى الخامسة والسادسة من عمر الطفل، وجدنا أن نضج اللغة عنده قد أصبح في مستوى كامل من حيث الشكل، والتعبير بجمل صحيحة تامة"[2].

كما يتأثر بلهجة بيئته وطريقة نطقهم ومستواهم الثقافي[3]، إضافة إلى التأثر بالعادات والتقاليد وأسلوب الحياة، فالإنسان ابن بيئته، والطفل بطبيعته يحب تقليد الكبار في كل شيء ويرى فيهم قدوته ومثله الأعلى خاصة الوالدين، فالطفل لا يتأثر بما يقوله له والداه بقدر ما يتأثر بما يفعلانه.

تنمو قدرات الطفل اللغوية والإدراكية بشكل متسارع في هذه المرحلة لكنه يبقى غير قادر على القراءة، وفهم اللغة من خلال "التعبير البصري التحريري المكتوب .. لذلك فإن البديل الطبيعي يكون هو تقديم القصة من خلال التعبير الصوتي الشفوي بالكلام"[4]، كالأسطوانات التي تعرض القصص شفهيا، أو مصورة لتتماشى مع خيال الطفل الحاد في هذا السن، وحدة هذا الخيال (التوهم) هو ما يجعل الطفل يتقبل بشغف القصص والتمثيليات التي تؤنسن الحيوان والنبات والجماد، فيتكلمون ويدرسون ويلعبون ... وغيرها من أشكال الحكايات الخرافية والخيالية[5]، دون البعد عن الواقع فإذا

[1]- أديب عبد الله محمد النوايسة، إيمان طه طايع القطاونة، النمو اللغوي والمعرفي للطفل، ص 151- 152.

[2]- أنور عبد الحميد الموسى، أدب الأطفال ... فن المستقبل، ص 189.

[3]- المرجع السابق، ص 151.

[4]- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1، 1991م، ص 45.

[5]- المرجع نفسه، ص 39.

"كنا نحرص على إشباع رغبة الطفل ومسايرة خصائص مرحلة نموه فإنه من الضروري ألا نغرق في الخيال والإيهام"[1].

والأطفال في هذه المرحلة يفضلون القصص التي يمتزج فيها الواقع بالخيال ويتفاعلون معها وينفرون من القصص التي تبعث في نفوسهم الخوف والفزع.

ويشترط في قصص الأطفال بين الثالثة والخامسة من عمرهم، أن تكون قصيرة الحجم، ذات ألفاظ سهلة، لأن تركيز الطفل "في هذه المرحلة يقع في مدى يتراوح بين سبع دقائق وعشرين دقيقة باختلاف مستوى النضج ودرجة الميل للنشاط"[2]، لذا يجب أن تجمع القصة بالإضافة إلى القِصر بين التشويق والإثارة، وبين حمل "رسائل وقيم إنسانية وأخلاقية تدفع به إلى التفكير والتأمل"[3]، وتزوده بالقيم الاجتماعية والأخلاقية والصحية والثقافية والوطنية ... دون توظيف الكلمات التي تعبر عن المعاني المجردة بل القيام بتجسيدها من خلال أحداث وشخصيات القصة؛ فلا نقول مثلا: "أصبح الطائر حرا"، وإنما نشرح ذلك بقول: "عاد الطائر إلى أمه وأبيه، وأصبح يحلق في السماء بفرح وسرور، ويزور الأماكن التي يحبها، ويلتقي بأصدقائه ويلعب معهم متى أراد، وتدعيم ذلك بالرسوم والموسيقى المناسبة التي تجعل القصص "مشوقة، مغرية، سهلة، لها دورها البالغ في تنمية الطفولة عقليا وعاطفيا واجتماعيا، لأنها أداة توجيه وإعلام وإمتاع، وتنمية للذوق الفني، وتكوين عادات ونقل قيم ومعلومات وأفكار، وإجابة عن كثير من أسئلة الأطفال وإشباع لخيالاتهم"[4].

ومن القصص التي تناسب هذه المرحلة، القصص الصوتية، كالموجودة على موقع m.soundcloud.comالذي يخصص ركنا للأطفال، يحتوي على العديد من الصفحات التي تهتم

---

[1]- المرجع نفسه، ص 40.

[2]- محمد مصطفى زيدان، النمو النفسي للطفل والمراهق وأسس الصحة النفسية، ص 123.

[3]- لعياضي أحمد، أدب الطفل بين مراحل الطفولة وجماليات الكتابة، مجلة مهد اللغات، المجلد 2، العدد 03، 2020/ 10/ 02، ص 37.

[4]- حنان درويش، علاقة النص بالرسم في مجلات الأطفال العربية، موقع القصة السورية، 2006/ 03/ 06، http://www.syrianstory.com

بتقديم قصص صوتية للأطفال، مثل صفحة "ماما أحكيلي قصة" ومن حكاياتها: قصة الأسد والفأر، وقصة الفيلة فوفو مع القردة، وقصة الشيخ ياسر والصيف الغدار ... إضافة إلى صفحة "روت لي جدتي" التي نشرت قصة الثعلب واللقاء وقصة الإوزة والبيض الذهبي وقصة الحمار المسكين في البركة.

من إيجابيات الموقع أنه يواصل سرد القصص الصوتية حتى بعد الخروج منه وللانتقال إلى موقع آخر، كما أنه لا يعرض أية إعلانات أثناء تصفح الموقع.

غير أن هذا الموقع لا يقدم خدمات الصغار فقط، فبالإضافة إلى القصص والأناشيد المواجهة الطفل يعرض أيضا أغاني للكبار، لذلك يستحسن تصفح الموقع بتوجيه من الوالدين أو من هم أكبر سنا.

مرحلة الطفولة المتوسطة:

وتمتد هذه المرحلة من سن السادسة إلى نهاية الثماني سنوات.

يتميز الطفل في هذه المرحلة بالاعتدال في حالته المزاجية وضبط انفعالاته، وذلك يرجع لتعدد اهتماماته وعدم التركيز على أمر واحد، إضافة إلى ثقته بنفسه، حيث يصبح قادرا على إشباع حاجاته، ويصبح أكثر استقلالا بدخوله المدرسة الابتدائية[1]، التي يتعرف فيها على أفراد جدد غير عائلته، من أصدقاء ومعلمين، فيُكوِّن علاقات جديدة مع أقرانه الذين يتشارك معهم نفس الاهتمامات والنظرة إلى العالم.

والطفل في هذه المرحلة لا يميل إلى الأمور التي تحتاج إلى مجهود عقلي عنيف ولا يمكنه التركيز مدة طويلة مع أمر معين، فهو يحبذ الأعمال اليدوية، والأمور الممتعة كالأغاني والأناشيد[2].

[1]- محمد مصطفى زيدان، النمو النفسي للطفل والمراهق وأس الصحة النفسية، ص 134- 135.

[2]- محمد مصطفى زيدان، النمو النفسي للطفل والمراهق وأس الصحة النفسية، ص 133.

يصعب على الطفل حتى سن السابعة التفكير المجرد بل يستعين في تفكيره بالصور البصرية للأشياء وفي هذه المرحلة يبدأ تفكير الطفل في اتخاذ الصبغة الواقعية أكثر من الخيالية[1]، ففي مرحلة الطفولة المتوسطة يصبح الطفل أكثر وعيا بالفرق بين الخيال والواقع فنجده يحب القصص الخيالية ويميل إليها لكن دون تصديقها فهو يتلقاها وهو مدرك تماما أنها ليست حقيقية بل هي من نسج الخيال.

تتفاوت القدرة على القراءة في المدرسة الابتدائية من طفل لآخر حسب البيئة التي تواجد بها قبل المدرسة، ودرجة اهتمام هذه البيئة بالتعليم والقراءة وتطوير مهارات الطفل وقدراته العقلية، أما الكتابة فتعد مرحلة الطفولة المتوسطة مرحلة الخطوات الأولى التي يخطوها الطفل ليَخُط أولى الحروف ثم الكلمات ثم الجمل البسيطة حسب المرحلة الدراسية[2].

وتسمى هذه المرحلة أيضا بمرحلة "الخيال الحر" حيث يميل فيها الطفل إلى قصص المغامرات والرعب وحكايات الجن والسحرة والظواهر الغريبة، فهو يشبع من خلال هذه القصص حبه للاستكشاف والإثارة والتشويق، فيجد في الصراع القائم فيها متعه وحماسا، كما يجد في الغموض الذي يسود بعض الأحداث أو الشخصيات دافعا للمواصلة، دون ملل وبتركيز تام.

"والأطفال في هذه المرحلة لا يكونون قد عرفوا معنى الأخلاق الفاضلة وكنه المعايير الاجتماعية ... وإنّما يكون سلوكهم مدفوعا بميولهم وغرائزهم، والمواعظ والأوامر لا تجدي كثيرا في توجيه الأطفال إلى سلوك معين ... وإنّما يتأتى باستغلال ميولهم للعب والتقليد والتمثيل، وحبهم للقصص التي توجههم للقدوة الحسنة الحميدة والمبادئ الاجتماعية التي ترتقي بأخلاقهم وسلوكهم وتفكيرهم"[3].

[1]- المرجع نفسه، ص 133.

[2]- المرجع نفسه، ص 132.

[3]- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص 41.

"وبقدر ما نحن مطالبون بإرضاء حاجات الأطفال وإشباع رغباتهم، فإنه من الواجب أن لا نساق وراء ميولات الأطفال ورغباتهم، بل علينا تغذية عقولهم وإشباع رغباتهم بما يسهم في بناء شخصياتهم وتنوير عقولهم، وصقل مواهبهم وتنمية الشعور بالمسؤولية لديهم"[1]. من خلال أدب هادف غني بالمواقف والعبر خاصة القصص التي تؤثر بالدرجة الأولى على تفكير الطفل وانفعالاته، ومن خلال الأناشيد التي تزرع فيهم حب الخير والحق والنفور من الشر والأذية وتربيهم على الأخلاق الحميدة والسلوك الصحيح.

نأخذ على سبيل المثال ، قناه مدرسة Madrasa على اليوتيوب، والتي تعرض قصص هادفة للأطفال تجمع بين حسن الأسلوب وسلامة التعبير، وبين الصوت والصورة والرسوم الموضحة لأحداث وشخصيات القصة، والتي تكون شخصيات كرتونية مناسبة لعمر الطفل، كقصة "احترام الكبار وتقديرهم"، المخصصة للصف السابع، والتي تعلم الصغار احترام الأكبر منهم سنا والاستماع لنصائحهم، من خلال الحوار الذي يدور بين الأم وابنتها شهد وابنها فهد، حيث تكون النصائح موجهة للصغيرين ، فلا يحس الطفل أنه مستهدف بالنصح والإرشاد، لأن الأطفال يستجيبون ويتفاعلون مع القصص أكثر من إرشادات الكبار الموجهة لهم بشكل مباشر، "فالجانب الأخلاقي يشغل حيزا مهما من أدب الأطفال، تأثيره ضمني لكنه شديد الفعالية"[2].

الطفولة المتأخرة (مرحلة البطولة):

تبدأ هذه المرحلة من تسع سنوات إلى 12 سنة، وفي هذه المرحلة يركز الطفل اهتمامه على شيء معين كالاهتمام الشديد بكرة القدم أو ألعاب الفيديو ... فنجده لا يمل من لعب نفس اللعبة كل يوم أو قراءة نفس النوع من القصص، "فالطفل لا يمكنه أن ينتبه إلى أي مجموعة من

[1]- لعياضي أحمد، أدب الأطفال بين مراحل الطفولة وجماليات الكتابة، ص 37.

[2]- أنور عبد الحميد الموسى، أدب الأطفال ... فن المستقبل، ص 153.

الموضوعات سواء كانت أشياء خارجية أم أفكار إلا إذا كان عدد هذه الموضوعات صغيرا أو العلاقة بينهما"[1].

والطفل في هذه السنوات يميل إلى التذكر عن طريق الفهم فلا يعتمد على الحفظ الآلي، كما أنه يعتمد على الذاكرة الصورية، أي أنه يتذكر الأشياء من خلال المشاهد العالقة في ذهنه لها[2].

كما أنه يكون قليل الانفعال ويميل إلى المرح والضحك والتسلية، لهذا تكون علاقته مع أقرانه في هذه المرحلة أقوى منها مع الأسرة، بل وتنشأ نتيجة لامبالاته بالعائلة بعض الصراعات، حيث يتصف الأطفال في هذا العمر بالعناد والإصرار على موقفهم والدفاع عن حريتهم، فهم يرون أنفسهم قد أصبحوا كبارا ويستطيعون الاهتمام بأنفسهم، وأنّ خوف الوالدين عليهم ضرب من المبالغة والتضييق .

يبدي الطفل في هذه المرحلة نضجا أكبر في تعبيره اللغوي، حيث يكون قاموسه أغنى، فقدرته على تكوين جمل طويلة وسليمة التركيب تؤهله للتعبير بطلاقة شفهيا وكتابيا، "وتزداد المهارات اللغوية عنده ويدرك المعاني المجردات، وتقل أخطاء النطق وعيوب الكلام، ويتبادل الحديث مع الأشخاص، ويظهر الفهم والاستمتاع بالموضوعات الأدبية والفنية"[3].

والقصص التي تجذب أطفال هذه المرحلة تتمثل غالبا في "قصص المغامرات والرحلات والشجاعة والمخاطرة، والقصص البوليسية، وقصص الأبطال والمكتشفين"[4]، لأن الطفل في هذا العمر يكون قد فرغ من اكتشاف المحيط القريب منه، فيتطلع إلى اكتشاف العالم ككل، فيستعين بقصص الرحلات والمغامرات، كما أنه يسعى في هذه المرحلة إلى إثبات نفسه وقدراته ولعب دور البطولة، لهذا سميت أيضا بمرحلة المغامرة والبطولة، نسبة لحب الطفل للظهور ولفت الانتباه بالقيام بأمور يَفترض أنها تجعل منه بطلا، غير أن هذا الأدب يجب أن يصور البطولة من جانبها الإيجابي، فلا ينتصر الشر

[1]- محمد مصطفى زيدان، النمو النفسي للطفل والمراهق وأس الصحة النفسية، ص 137.

[2]- محمد مصطفى زيدان، النمو النفسي للطفل والمراهق وأس الصحة النفسية، ص 137- 138.

[3]- أديب عبد الله محمد النوايسة، إيمان طه طايع القطاونة، النمو اللغوي والمعرفي للطفل، ص 157.

[4]- أحمد نجيب، أدب الطفال علم وفن، ص 42.

على حساب الخير، ولا يقدم مبررات للأفعال التي يقوم بها الأشرار وتحويلهم من مجرمين إلى ضحايا، بل يجب أن يكون الأدب الموجه للطفل هادفا ذو "دوافع شريفة وغايات فاضلة، وأن يخرج منها الطفل بانطباعات صحية سليمة، تحببه في الحق والخير، والمثل الفاضلة، وتنفره من أعمال التهور واللصوصية والعدوان والاندفاع الأحمق"[1].

كما أن الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة يبدي رغبة جادة في معرفة تعاليم دينه وتطبيقها، لذا تكون القصص الدينية من أهم أنواع القصص التي يهتم بها الأطفال سواء في هذه المرحلة أو في المرحلة التي تليها، إضافة إلى القصص ذات الطابع الوطني التي تنمي فيه حب الوطن من خلال القصص التاريخية والبطولات الوطنية، كما نجد أيضا الأدب التعليمي الذي يشرح دروسا –كالنحو مثلا– على شكل قصص أو قصائد.

مرحلة المراهقة :

تمتد غالبا بين سن الثانية عشر وسن الثامنة عشر، "وتقع هذه المرحلة في فترة ما بين البلوغ الجنسي والرشد، حيث تلي مرحلة الطفولة المتأخرة وتسبق الرشد"[2]، وتختلف مدتها من شخص لآخر، فالبلوغ الجنسي ليس له سن محددة، كما أن انتهاء هذه المرحلة يتطلب وقتا عند البعض، بينما ينضج آخرون بسرعة، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل، اجتماعية، دينية جغرافية.

تتميز مرحلة المراهقة عن باقي مراحل الطفولة، بأنها المرحلة الانتقالية من الطفولة إلى الشباب، فهذه المرحلة تمزج بين الاثنين، حيث يتمتع المراهق بطيش الصغار وجدية الكبار، لذلك فهي مرحلة توتر، فالمراهق "شخصية مضطربة قلقة غير مستقرة، فالصراع في تفكيره ناتج عن الصراع بين انفعالاته"[3].

[1]– أحمد نجيب، أدب الطفال علم وفن، ص 42.

[2]– محمد مصطفى زيدان، النمو النفسي للطفل والمراهق وأس الصحة النفسية، ص 149.

[3]– المرجع نفسه، ص 164.

يتميز المراهق في هذه المرحلة على خلاف المراحل السابقة بقوة الانتباه، وطول مداه، والقدرة على التعلم والتذكر، إضافة إلى نمو قدرته على التخيل، حيث "يتجه خيال المراهق نحو الخيال المجرد المبني على الألفاظ، أي الصور اللفظية، ممّا يساعده على التفكير المجرّد في مواد كالحساب والهندسة"[1].

أمّا نموّه الاجتماعي فمرهون بالتنشئة الاجتماعية والبيئة المحيطة به، فإمّا أن تجعل منه شخصا اجتماعيا متفاعلا مع مجتمعه، أو شخصا انطوائيا منعزلا بنفسه، وعموما، تظهر لدى المراهق مظاهر نمو اجتماعي تميز هذه المرحلة، حيث يميل فيها إلى الجنس الآخر ويحاول جذب انتباهه، كما يحاول فرض شخصيته داخل مجتمعه، ويتحول بولائه الاجتماعي من الأسرة إلى النظائر، فيشاركهم نفس الأساليب والمعايير وفلسفة الحياة، هذا التفرد في التفكير لهذه الفئة هو ما يخلق لديهم ذلك التمرد والسخرية من الحياة الواقعية والمجتمع[2]، والتعصب لآرائهم ومحاولة لفت الانتباه، ويعتمد في ذلك على منافسة أقرانه، للظهور بشخصية البطل، سواء كانت بطولة فكرية أو رياضية ... حيث يتنافس البعض على حفظ القرآن مثلا، أو لعب الشطرنج أو الحساب أو الرياضات المختلفة كالجيدو وكرة القدم وكمال الأجسام، وقد يصل حب البروز إلى إظهار العدوانية والتمرد عند البعض ممن نشؤوا تنشئة حطمت ثقتهم بنفسهم وحبهم للحياة وزرعت فيهم الحقد على الآخرين .

وهذا التوتر في شخصية المراهق والانفعال راجع إلى أسباب عديدة "فهناك من يرجعها إلى ما يطرأ من تغيرات على إفرازات الغدد وهناك من يرجعها إلى العوامل البيئية التي تحيط بالمراهق"[3]، حيث يتعرض إلى تغيرات نفسية وجسمية، إضافة إلى الغريزة الجنسية وهي أمر جديد بالنسبة له، فلا يجيد التعامل معها، خاصة في المجتمعات المحافظة، التي تعتبر الحديث عن هذا الأمر عيبا أو أمرا محرما،

[1]- المرجع نفسه، ص 158.

[2]- محمد مصطفى زيدان، النمو النفسي للطفل والمراهق وأس الصحة النفسية، ص 160- 161.

[3]- المرجع نفسه، ص 164.

بينما تساهم التوعية الجنسية من قبل الكبار للمراهقين في مساعدتهم على الفهم الصحيح لهذا الأمر وتجنب الوقوع في الخطأ.

يميل المراهق في قراءته إلى قصص المغامرة والبطولة بالإضافة إلى القصص البوليسية، وقصص الجاسوسية "ومن القصص التي تتعرض للعلاقات الجنسية، والتي تتحقق فيها الرغبات الاجتماعية وأحلام اليقظة، كالنجاح في المشروعات الاقتصادية والمغامرات العاطفية، والوصول إلى درجة الزعامة والقيادة ..."[1].

لذلك يجب على الأديب الذي يكتب لهذه الفئة أن يراعي الجانب الديني والأخلاقي بحيث يوجههم إلى السلوك الصحيح ويساعدهم في التخفيف من انفعالات المراهقة وتوترها، وضبط الغريزة الجنسية بتوعيتهم علميا ودينيا واجتماعيا بهذه المرحلة من حياتهم.

غير أن الأدب الموجه للمراهقين على وجه الخصوص في العالم العربي قليل جدا مقارنة بما أنتجه الغرب من قصص المغامرات التي لقيت رواجا واسعا وشهرة كبيرة، كسلسلة "هاري بوتر" التي أعجب بها الصغير والكبير.

يقول الناقد الدكتور أحمد بدير، مدرس بجامعة الإمارات: "المراهقة مرحلة خطرة وغير محددة في الأدب العربي المعاصر، وموزعة بين أدب الأطفال والأدب الموجه للناضجين، وذلك ليس ناتج عن تعالي الكتاب والشعراء، ولكن ناتجا ربما عن عدم القدرة على الوصول إلى هموم هذه الفئة والعجز على معايشتها والتعبير عنها، ويعود ذلك إلى انصراف هذه الفئة عن القراءة، والتوجه إلى الأجهزة الحديثة والتقنيات المتطورة، ووسائل التواصل الاجتماعي"[2]، وهذا الواقع يدفعنا للتوجه نحو حلول أخرى بدل التخلي أدبيا عن هذه الفئة، ولعل من الحلول التي يتقبلها المراهق ويقبل عليها، تحويل الأعمال الأدبية إلى أعمال سينمائية، حيث يجد ضالته في الوسيط السمعي البصري من جهة، ويطلع

[1]- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص 44.

[2]- نجاة الفارس، أدب المراهقين ... خجول عربيا، موقع الخليج، 9 مارس 2020، alkhaleej.ae

على الإنتاج الأدبي من جهة ثانية، فكثير من الأعمال الأدبية السينمائية تزرع في المشاهد الرغبة في قراءة العمل الأدبي والاطلاع عليه ورقيا.

أثر التكنولوجيا على الأطفال:

غزت التكنولوجيا اليوم كل مناحي الحياة وساهمت في تسهيل العديد من الأعمال وحل الكثير من المشاكل الإدارية والطبية والزراعية والصناعية والتعليمية ... حتى أصبحت العديد من المؤسسات التربوية التعليمية ودور الحضانة تعتمد على الأجهزة الإلكترونية في تقديم متطور ومتنوع للدروس، لجذب الطفل وتحبيبه في عمليه التعلم، ومواكبة العصر الذي أصبح فيه الطفل يجيد استخدام الحاسوب والهاتف ولا يستمتع حقا إلا من خلاله.

ولا يمكننا إنكار فضل التكنولوجيا في زيادة معدلات الذكاء لدى الأطفال ومساعدتهم على حل المشاكل المعقدة وتحسين مهارات التعلم كالقراءة والكتابة والرسم والموسيقى[1]، غير أن استعمال الأطفال لأجهزة الحاسوب والأيباد أو الهواتف خاصة، دون رقابة، أمر خطير على سلامة الطفل وصحته النفسية والجسدية، حيث يتسبب الاستعمال غير المنظم نتائج سلبية، لعل أهمها:

- انفتاح الطفل على عدة مجالات ومواضيع سواء اختار مشاهدتها أم لا.
- الانعزال عن الأسرة والمجتمع واتخاذ الأجهزة الإلكترونية الحديثة بديلا عن كل العلاقات والنشاطات التي كان يقوم بها طفل ما قبل التكنولوجيا.
- عدم قدرة الوالدين على التحكم في تربية الطفل، حيث يقوم بتقليد ما يراه على الجهاز من رسوم متحركة أو أفلام، قد تحتوي سلوكات عنيفة وأفعال طائشة وأفكار غير سوية.

[1]- منى خزعل العميري، أثر التكنولوجيا الحديثة على الأطفال، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات، الكويت، العدد 46، أفريل 1922، ص 6- 7- 8.

- "الجلوس أمام الحاسوب لفترة طويلة، قد يجعل بعض وظائف الدماغ خاملة، خاصة الذاكرة الطويلة المدى، بالإضافة إلى إجهاد الدماغ"[1].
- التعرض طويلا للإشعاعات الكهرومغناطيسية التي تسبب "الصداع المزمن والتوتر والرعب والانفعالات غير السوية والإحباط وزيادة الحساسية بالجلد والصدر والعين والتهاب المفاصل وهشاشة العظام وخفض معدلات التركيز الذهني والتغيرات السلوكية"[2]، من هذه الأعراض ما يكون على المدى القصير ومنها ما يظهر على المدى البعيد بالاستعمال المفرط.
- تشنج عضلات العنق والكتف وانحناء العمود الفقري مما يسبب ألما في الظهر، إضافة إلى تأثر العين بأشعة الجهاز خاصة إذا كان التعرض لها في سن مبكرة، فالتركيز المطول مع الشاشة يقلل عدد المرات التي يرمش فيها الطفل فيسبب له ذلك جفافا وحكة في العين وضعفا في النظر[3].
- تأثر مدة النوم وجودته، مما يجعل الطفل في قلق وتوتر وعصبية طول اليوم.

[1]- نضال خضير العبادي، دور التكنولوجيا الحديثة في حياة الأطفال والمراهقين، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2018م، ص 83.

[2]- المرجع نفسه، ص 83.

[3]- المرجع نفسه، ص 84.

المبحث الثاني: الأنساق الثقافية في أدب الطفل الرقمي:

النسق النفسي:

تهتم بعض القصص بتسليط الضوء على المشاكل النفسية والعقد الدفينة في الإنسان، والتي تتشكل أغلبها في طفولته بسبب الحرمان أو الخوف أو الكتمان ... ولا ينتبه لها الأولياء، وأن انتبهوا لا يعيرون الأمر اهتمام بحجة أن الطفل يتخلص منها مع مرور الوقت، ولا يكون العلاج النفسي لديهم بمستوى أهمية العلاج الجسدي، خاصة في العالم العربي، لذلك اهتم بعض الأدباء بمعالجة المشاكل النفسية في القصص لتوعية الأطفال بها والتخفيف من حدتها لدى من يعانون منها.

ومن القصص التي اهتمت بهذا الجانب، قصة "اذهب بعيدا أيها الوحش الشرير" من موقع كيدزون، تحكي القصة عن فتاة تدعى "هانا" تعاني من نوبات هلع في الأماكن المكتظة بالناس، حيث يظهر لها وحش مخيف أسمته "جوريجوري" يقبض على أنفاسها ويحسسها بالضيق والخوف، وهذا ما حصل معها عند ذهابها لمشاهدة أداء أختها المسرحي، حيث تتعرض لنوبة هلع بسبب وجودها في المهرجان، تحاول تهدئة نفسها، لكن دون جدوى، كان هذا باديا عليها، حتى أن بعض الأشخاص حاولوا مساعدتها، ولكن كيف ستشرح لهم وضعها؟ فذلك الوحش جوريجوري لا أحد يراه غيرها، إنه يعيش داخلها وفي أفكارها لا غير.

لحسن الحظ أن أمها أعطتها كيسا ورقيا تقوم بالتنفس داخله كلما جاءها الوحش، فهذا الأمر يشعرها بالراحة، ويجعل جوريجوري يتقلص شيئا فشيئا، وهكذا استطاعت هانا مشاهدة أداء أختها ومشاركتها فرحتها.

جوريجوري هو في الحقيقة الشعور بالخوف من التجمعات، وهو الرهاب الذي تحس به هانا عند وجودها في الأماكن العامة.

تصوّر القصة حالة نفسية يعاني منها الكثير من الصغار، بدرجات متفاوتة، حيث يتعرض الطفل للقلق بوجوده في أماكن مزدحمة ولقائه بأشخاص غرباء، فتجده متوترا، يضيق نفسه وتتسارع دقات قلبه، ويشعر أصحاب هذه الحالة النفسية برعشة في كامل جسدهم وحرارة مفاجئة، وبعد أن يلاحظ هذه الأعراض عليه في كل مرة يجتمع فيها مع الآخرين، يصبح منعزلا بنفسه، يتجنب المناسبات ولا يحب التكلم مع الغرباء، كي لا يتعرض للإحراج.

بعد نهاية القصة تقدم منصة كيدزون شرحا لما حدث لهانا فعلا: "جوريجوري وحش خيالي يظهر ردود فعل هانا الجسدية عندما كانت تمر بنوبة هلع. كثير من الأشخاص يعانون من نوبات الهلع مثل هانا. ما عانت منه هانا في المهرجان هو رهاب الخلاء وهو الخوف من الأماكن العامة المزدحمة أو المواقف التي تشعر فيها بالحصار"[1].

وهكذا يدرك الأطفال حقيقة الوحش الذي كان يظهر لهانا، وأن هناك أشخاص غيرها يعانون من هذه الحالة، لذا يجب تشجيعهم على محاربة ذلك مثل ما فعلت هي، حيث استعانت بكيس ورقي وقامت بالنفخ فيه للتخفيف عن نفسها.

فماذا تفعل أنت إذا كنت تعاني من نوبة هلع مثل هانا؟ هذا هو السؤال الذي تطرحه المنصة في النهاية مع تقديم اقتراحات ليختار كل طفل ما يناسبه من حلول، كنوع من التفاعل بين القارئ والنص، إضافة إلى تسجيل ردود الأفعال في النهاية، فقصة "اذهب بعيدا أيها الوحش الشرير" لقيت أربع إعجابات، و11 تفاعلا بأحببته، واثنان بفاجئني، واثنان أيضا بأضحكني وأحزنني، نجد أن مجمل ردود الأفعال كان 21 تفاعلا، وهو عدد قليل جدا مقارنة بأهمية القصة والعبرة منها، وهذا إن دل على شيء فإنّما يدل على قلة اطلاع الطفل العربي على أدبه الرقمي في عصر المعلوماتية، فكيف

[1]- موقع كيدزون kidzooon.com

باطلاعه على الأدب الورقي؟ فهل هذا الإهمال راجع إلى انصراف الطفل إلى الألعاب والمواقع الأخرى؟ أم إلى عدم توجيه الوالدين أطفالهم إلى المواقع والمنتديات الأدبية؟

نسق الأنا والآخر:

فتحت الثورة المعلوماتية المجال لتبادل الثقافات والتعرف على الآخر دون قيود أو حدود، فأصبح من السهل على الطفل تعلم ثقافة الغير والتعامل بها، ولكل ثقافة جانب منير وجانب معتم، لذلك أصبح من الضروري تأصيل الهوية العربية في نفوس أطفالنا وتعليمهم حب الثقافة العربية والتمسك بها في أي مكان وزمان.

تعرض منصة كيدزون قصة صوتية بعنوان "أنا عربي" عن طفل يدعى زكرياء، رحل مع والديه إلى بلد أجنبي للعيش هناك، كان منزلهم الجديد جميل جدا، مزين بصور أقربائه وبفوانيس معلقة على الجدران، لكنه لاحظ أمرا غريبا، وهو أن والديه يتكلمان بلغة غريبة خارج المنزل بينما يتكلمان اللغة التي يفهمها في الداخل! حيث يقول: "... وأخبرتني أمي أن أعتذر وأقول sorry بكل أدب، وفي البيت نقول لطفا، وفي الخارج نقول please، في البيت نقول شكرا، وفي الخارج نقول thank you، في البيت نقول وداعا، وفي الخارج نقول goodbye" فقرر سؤال أمه عن السبب فردت عليه: "لأننا عرب ونفخر، جئنا من وطن عربي اللسان، نتكلم بلغتنا في كل مكان، وعما قريب ستذهب إلى المدرسة، وهناك ستتعلم لغة أجنبية، تتحدث بها مع أصدقائك الأجانب، فتعلم اللغات كلها، إنما لنتكلم معا بحروفنا الهجائية، ستقرأ كتبا من ثقافات أخرى ... فالعلم نور، استمتع بها، ولنقرأ معا كتبنا العربية، ستغني وتحفظ أغنيات جديدة يوميا، فاستمع للأنغام والأغاني، ولنطرب معا لأغنياتنا التراثية".

فأم زكرياء رغم انتقالها لبلد أجنبي لكنها مصرة على التمسك بالهوية العربية وتربية ابنها على ذلك والافتخار به، حتى تصميم المنزل كان عربيا، حيث وضعت الفوانيس وصور الأحباء لتذكرهم

دائما، وعدم نسيان أصلهم العربي، كما أنها كانت تغني في نزهتها مع زكرياء أغنية الحروف الهجائية كي تبقى راسخة في ذهنه إلى الأبد.

استعمل موقع كيدزوون تقنية الصوت والموسيقى في تقديم القصة، حيث تحكي "تيته أمل" قصة "أنا عربي" مرفقة بأصوات موسيقية وأصوات لعب الأطفال، وزقزقة العصافير، ما يجعلها مسلية وحيوية، إضافة إلى أن "تيته أمل" تسرد الأحداث بأسلوب جميل ولغة سليمة، ما يجعل الطفل يستمتع وهو يطلق العنان لخياله لتصور الأحداث المحكية له، فأسلوب السرد الصوتي عامل مهم في جذب جمهور الأطفال.

نسق تربوي:

تركز قصص الأطفال بشكل كبير على الجانب التربوي للطفل، لتوجهه إلى السلوك الصحيح وحسن التصرف، وتوضح له الفعل الصائب من الفعل الخاطئ، من خلال الأحداث والشخصيات دون تقديم النصح والإرشاد المباشر.

ومن القصص التربوية الجميلة على منصة كيدزون، قصة "أرنوب وألعاب الحاسوب" وهي قصة رقمية وصوتية، تحكي عن "أرنوب" الذي يمسك جهازه اللوحي ليل نهار ولا يمل، فتحاول أمه نصحه بتركه قليلا واللعب بأمور أخرى، فهي مسلية أكثر، لكنه لا يكترث لذلك ويواصل اللعب بجهازه ساعات طويلة، إلى أن يشعر بالجوع، فيتوقف عن اللعب ويبحث عن أمه لتضع له الغداء، لكنه لا يجد أحدا، أين الجميع؟ الكل في السطح جالس منشغل بجهازه، أمه انشغلت بهاتفها عن الغداء، والأب شغله جهازه هو الآخر عن إحضار المقرمشات والحلوى التي يحبها، إخوته لا يريدون اللعب معه إنهم يفضلون اللعب بأجهزتهم، ما الذي يحدث؟!

فهم أرنوب الدرس أخيرا واعتذر من الجميع عما بدر منه من إهمال "فاقترب الجميع من أرنوب وضموا بعضهم البعض، وعرفوا أن الوقت الذي يقضونه سوية لا يقدر بثمن"[1].

تقدم هذه القصة درسا للأطفال الذين يقضون كل أوقاتهم في اللعب على أجهزة الحاسوب أو الآيباد أو الهواتف الذكية، وهو أمر مضر جدا لهم صحيا ونفسيا، فاستعمال هذه الأجهزة يكون بضوابط وبشروط محددة، حيث يحدد الوالدين للأطفال ما يشاهدونه وما يلعبون به، والوقت المسموح به أيضا، حيث تشجع بعض الألعاب على العنف والشر والغدر، وغيرها من الصفات التي تفسد تربية الأطفال وأخلاقهم.

اعتمدت المنصة في تقديم القصة على تقنيتي الصوت والصورة، فكانت الأحداث المحكاة مرفقة برسومات موضحة لكل حدث.

ولإضفاء لمسة تطرح المنصة في نهاية القصة أسئلة على الأطفال حول رأيهم من تصرف "أرنوب":

- "ما رأيكم بتصرف أرنوب؟
- هل ستفعلون مثله أم ستلتزمون بالوقت المحدد؟
- لنتخيل معا، ماذا لو أهمل كل الناس مهامهم؟ ماذا سيحدث؟ وكيف سيكون شكل الحياة؟"[2].

النسق الديني :

يساهم الأدب الإسلامي الموجه للطفل بشكل مباشر في تعزيز القيم الدينية وتقوية العقيدة الإسلامية في نفوس الأطفال حيث يؤثر فيهم أخلاقيا وفكريا ونفسيا...

[1]- موقع كيدزون kidzooon.com

[2]- المرجع نفسه

ومن خلال الأدب يتعرف الطفل على أسس الدين الاسلامي وركائزه، ولعل أهم هذه الركائز، التوحيد والإخلاص لله وحده لا شريك له، فهو كفيل بتقويم سلوك الطفل والارتقاء بتعاملاته مع نفسه ومع الآخرين، فمن خلال الأناشيد الدينية كقصائد مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، والقصص الدينية كالسيرة النبوية وقصص القرآن، يتعلم الطفل الصبر وحسن المعاملة والتسامح والتكافل وصله الأرحام والصدق والثبات على الحق وإتباع الكتاب والسنة.

ولا يعتمد المؤلف أسلوب الوعظ والإرشاد وإنما يسعى إلى زرع حب الله ورسوله وحب الإسلام في نفوس الأطفال بأسلوب جميل يتناسب ومرحلة الطفولة. ومثال ذلك قصيدة "رسول الله" على منصة كيدزون، والتي جاءت في مدح النبي صلى الله عليه وسلم والتغني بصفاته:

كان أمينا كان حكيمـا *** بين الأقوام يناديـهم**

في مكة كم فضّ نزاعا *** بالرّأي الأقوام يهديهم**

****

يمشي تعرفه الأشجار *** يسمع تسليم الأحجار**

وبغار حراء كم كـان *** يتفكّر ليلا ونهـــارا**

****

حتى نزل الوحي بيوم *** يتلو من أيّ الرحمـن**

اقرأ باسم الله تعـالى *** يحمل نـورا للإنسان**

****

ثقافة الطفل العربي في ظل الأدب الرقمي المترجم:

تفتح الترجمة أبوابا عديدة لتبادل الثقافات والاطلاع على لغات ومعارف وعادات الشعوب الأخرى "إلا أنها من الميادين الحساسة التي تستدعي الحذر عند ممارستها حتى لا تتحول من بوابه للتنوع الثقافي إلى بوابة للغزو الثقافي"[1].

ونظرا لقلة الإنتاج الأدبي العربي للطفل، اتجه المختصون إلى ترجمة الأعمال الأجنبية لتقديمها للطفل العربي، غير أن الترجمة تعتمد في ضوء النظرية الغائية على استراتيجيتين:

* استراتيجية التوطين التي يعمل فيها المترجم على تقريب النص الأصلي إلى المتلقي مما يساعده على تقبله ثقافيا اجتماعيا لغويا ...
* واستراتيجية التغريب التي يترجم فيها النص الأصلي إلى النص الهدف كما هو بغض النظر عن اختلاف الثقافات والبعد الديني والاجتماعي، فتقبل النص مسؤولية المتلقي لا مسؤولية المترجم[2].

وهنا يكون مكمن الخطر، فقط تؤدي الترجمة أحيانا إلى زعزعة شخصية الطفل وتغريبه عن مجتمعه إذا لم تتم بطريقة مدروسة ولم تراقب محتوياتها خاصه تلك المتعلقة بالجوانب الثقافية والاجتماعية والإيديولوجية[3]، حيث أن الطفل يقوم بعملية التلقي دون نقد أو إنكار لما يستقبله، وبالتالي يسهل التلاعب بمشاعره وتوجيه أفكاره، فما صُوِّر له بصورة إيجابية فهو إيجابي، وما صوّر بصورة سلبيه فهو كذلك بلا ريب.

خاصة إذا كان هذا الأدب مقترنا بوسائل السمع البصري، فتأثيرها أقوى على الطفل، وعلى رأسها الرسوم المتحركة المدبلجة التي "من شأنها الإسهام في تنشئة الأطفال وبناء وعيهم، والدليل على

[1]- المجلس الأعلى للغة العربية، ملتقى حول ترجمة أدب وبرامج الطفل بين التنوع الثقافي والغزو الثقافي، 4 مارس 2024. https://www.hcla.dz

[2]- معاشي سلسبيل، مجاجي علجية، التوطين والتغريب في ضوء نظرية سكريوس، مجلة دفاتر الترجمة، المجلد 25، العدد: خاص، 2022، ص 239-240.

[3]- مريم بن لقدر، أبعاد ترجمة قصص الأطفال الرقمية بين التحديات والآفاق، مجلة أدبيات، المجلد 3، العدد 02، 2021، ص 58.

ذلك تقمص عديد الأطفال لشخصيات كرتونهم المفضل والتأسي بأفعاله وأقواله"[1]، غير أن هذه الدبلجة إذا تمت على نحو تغريبي، فسيعود ذلك سلبا على سلوك الطفل العربي وأخلاقه، وثقافته التي تختلف عما يقدم له، فالكثير من هذه الرسوم المتحركة تبث قصصا مشبعة بالأفكار الغربية المنحرفة، التي "من شأنها هدم القيم والدعوة إلى الأخلاق الهابطة، والتمرد على الوالدين والخروج عن الأعراف والتقاليد المحترمة، فتلك القصص لها تأثير سلبي واضح على شخصية الطفل وتهيئته للانحراف، مع وجود بعض القصص المترجمة التي تصور الكذب والخداع والمراوغة على أنها خفة ومهارة وشطارة، ومعها ينزع الحياء نزعا من قلوب أطفالنا والآداب التربوية السامية في حياتنا"[2].

بالإضافة إلى القصص التي تدعو إلى العنف والمشاهد التي تصور الحروب والقتل والضرب، والتي تجعل الطفل يقبل "العنف كوسيلة استجابية لمواجهة بعض مواقف الصراعات وممارسة السلوك العنيف، ويؤدي ذلك إلى اكتساب الأطفال سلوكيات عدوانية مخيفة"[3].

ومن الرسوم المتحركة ما يسيء أيضا إلى الدين ويدعو إلى الإلحاد أو يشير إلى الماسونية برموز وحركات، وأشهر هذه الرموز، المثلث أو الهرم الذي تتوسطه عين واحدة.

كما تحتوي بعض المشاهد على إيحاءات جنسية وترويج واضح للشذوذ الجنسي، بظهور العلم الذي يرمز لهذه الفئة في العديد من المشاهد، كما نلاحظ على سبيل المثال في كرتون "فلاب جاك" أن إحدى الشخصيات يملك مظهرا خارجيا ذكوريا وجسما قوي البنية، إلا أن له صوتا أنثويا، فتعلق شخصية أخرى على ذلك بقول: "عجبا، أظنه لا بأس في أن يكون لرجل صوت فتاة صغيرة " لتقوم الشخصية الأخرى بالرد: "أنا لست رجلا".

---

[1]- المرجع السابق، ص 241.

[2]- مختار بن قويدر، الأثار السلبية للقصص المترجمة على الطفل العربي، مجلة قراءات للبحوث والدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، العدد 07، جوان 2017، ص 6.

[3]- المرجع نفسه، ص 9.

وهذا الحوار دعوة واضحة لتقبل الشواذ جنسيا وتقديمهم للمشاهد على أن هذه الظاهرة أمر عادي ولا بأس فيه .

وفي ترويج واضح آخر، نجد في سلسلة "ستيفن البطل" مشهد لزواج فتاتين بشكل رسمي، واعتبار ذلك أمرا عاديا ولا مانع في ذلك.

يتم إدراج هذه الأفكار المخلة والمنحطة في أفلام الكرتون الموجهة للأطفال، لتدريبهم منذ الصغر على تقبل هذه الأمور، فمشاهدة أمر غريب باستمرار ينزع عنه غرابته، وكلما تعرض أكثر لهذه الأفكار كلما ألفها العقل، وأن كانت مختلفة للدين والثقافة والقيم والمجتمع أو حتى المنطق، خاصة أن الطفل صفحة بيضاء نرسم عليها ما نشاء، لذلك يجب الحذر مما يتم تقديمه للطفل العربي، فمثل هذه البرامج الدخيلة على المجتمع كفيلة بهدم القيم وضرب الهوية العربية الإسلامية، فصغار اليوم شباب الغد الذين نعتمد عليهم في الحفاظ على مقومات الأمة والارتقاء بها.

خاتمة

خاتمة:

وفي الختام نقول إننا في عصر المعلوماتية والتكنولوجيا لا مجال لفصل الطفل عن الأجهزة الإلكترونية، لأنها جزء من المحيط الذي يولد ويحيى فيه، غير أن الرقمنة لها جانبها الإيجابي وجانبها السلبي، لذلك فإن استخدام الوسائط الإلكترونية بإفراط، أو عدم استخدامها نهائيا، كلاهما يقود إلى نتائج سلبية، لذا يجب أن يتم ذلك بشكل منتظم ومراقب لنتمكن من الحصول على نتائج إيجابية، ورغم ما توصل إليه العصر من تطور تكنولوجي يبقى الطفل بحاجة إلى الأدب الورقي فهو يجنّبه الكثير من أضرار الأدب الرقمي الصحية والنفسية، زيادة على أن الأدب الورقي يخضع للرقابة والحصانة غالبا على عكس الأدب الرقمي الذي يكون فيه الطفل عرضة للغزو الثقافي.

وأهم النتائج التي توصلت إليها بعد دراستي للأنساق الثقافية في أدب الطفل الرقمي ما يلي:

- لكل مرحلة من مراحل الطفولة أدب مناسب لها.
- يساهم أدب الطفل الموجه لمرحلة عمرية معينة، في تلبية حاجات الطفل الترفيهية وتعليمية، وبالتالي تشجيعه أكثر على القراءة والمطالعة.
- يجب أن يكون مؤلف أدب الطفل على دراية بمميزات وحاجات كل مرحلة من مراحل الطفولة، وعلى اطلاع بالدراسات النفسية الخاصة بالطفل.
- يساهم أدب الطفل الرقمي في تعزيز الجانب التربوي والديني والنفسي لدى الطفل.
- يتعرّف الطفل من خلال الأدب الرقمي على الثقافات الأخرى، ممّا يجعله مهتما بالتعرف أكثر على ثقافته التي تميزه عن الاخر في ظل الانفتاح على العالم.
- الجلوس أمام الأجهزة الإلكترونية يؤدي إلى آثار سلبية على الصحة الجسدية والنفسية للطفل.
- يحمل الأدب الرقمي المترجم الموجه للطفل الكثير من الأفكار الغربية الدخيلة على الثقافة العربية الإسلامية التي تشكل خطرا على الهوية والقيم التي تربى عليها الطفل العربي، والتي من شأنها إفساد أخلاقه والتأثير سلبا على سلوكه وانفعالاته.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

- أبو محمد ثابت بن أبي ثابت، خلق الإنسان، تح: عبد الستار أحمد فراج، سلسلة التراث العربي، مطبعة حكومة الكويت، ط 2، مصوّرة، الكويت، 1985م.
- أحمد خالد توفيق، أغاني المهد، المؤسسة العربية الحديثة للنشر والتوزيع، مصر، د. ط.
- عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ت: عبد الله محمد الدويش، دار البلخي، دمشق، ط 1، 1425هـ/ 2004م، ج 1.

المعاجم:

- ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، ط 1، المجلد 6.
- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ج 2، 1979م.
- الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار الكتاب العربي، مصر، 1956.
- رواس قلعة جي، حامد قتبي، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 1996م.
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشرق الدولية، مصر، ط4، 2008م.

المراجع:

- إبراهيم أحمد ملحم، الأدب والتقنية مدخل إلى النقد التفاعلي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط 1، 2013م
- أحمد زلط، أدب الطفولة أصوله ومفاهيمه "رؤى تراثية"، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 4، 1997.
- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1، 1991م.

- أديب عبد الله محمد النوايسة، إيمان طه طايع القطاونة، النمو اللغوي والمعرفي للطفل، مكتبة المجمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2015م.
- إدين كريزويل، عصر البنيوية، ترجمة: جابر عصفور، دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع، د. ت.
- أنور عبد الحميد الموسى، أدب الأطفال ... فن المستقبل، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د. ط، 2010م.
- بكري شيخ أمين، مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني، دار الآفاق، بيروت، 1979.
- جان نعوم طنوس، التحليل النفسي لحكايات الأطفال الشعبية، دار المنهل اللبناني، بيروت، ط 1، 2005.
- جميل حمداوي، نحو نظرية أدبية ونقدية جديدة نظرية الأنساق المتعددة، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني، تطوان، المملكة المغربية، ط 1، 2016.
- جيمس بيكي، مصر القديمة، تر: نجيب محفوظ.
- حسام الخطيب، الأدب والتكنولوجيا وجسر النص المفرّع Hypertext، المؤلف للنشر والطباعة والتوزيع، رام الله، ط 3، 2018م.
- الزاوي بغورة، المنهج البنيوي بحث في الأصول والمبادئ والتطبيقات، دار الهدى للنشر، الجزائر، ط 1، 2002م.
- زهور كرام، الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 2009.
- طه حسين، حديث الأربعاء، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2014م.
- عبد الرحمن الهاشمي وآخرون، أدب الطفل وثقافته، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2014.

- عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة المفاهيم والإشكاليات ... من الحداثة إلى العولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 3، 2016م.
- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 2، 1988.
- عبد الفتاح أحمد يوسف، قراءة النص وسؤال الثقافة، عالم الكتب جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، د. ط، 41/1/2009.
- عبد الله إبراهيم، الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 2004.
- عبد الله الغذامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط 3، 2005م.
- علي أسعد وطفة، وخالد الرميضي، التربية والطفولة تصورات علمية وعقاد نقدية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 2004.
- علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط 4، 1988.
- علي السلمي، تحليل النظم السلوكية، مكتبة غريب، القاهرة، د. ط، د. ت.
- فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء (المغرب)، بيروت (لبنان)، ط 1، 2006.
- كمال أبو ديب، جدلية الخفاء والتجلي دراسات في بنيوية الشعر، دار العلم للملايين، بيروت، ط 3، 1983م.
- مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط 4، 1984.
- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، د. ط، 1989م.

- محمد مصطفى زيدان، النمو النفسي للطفل والمراهق واسس الصحة النفسية، منشورات الجامعة الليبية، كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية، مكتبة الدكتور القطب محمد طبلية، ط 1، 1972م.
- مريم سليم، أدب الأطفال وثقافته، دار النهضة العربية، بيروت، ط 1، 2001.
- نضال خضير العبادي، دور التكنولوجيا الحديثة في حياة الأطفال والمراهقين، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2018م.
- هادي نعمان الهيثي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه وسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط 1، 1977.
- هادي نعمان الهيثي، ثقافة الأطفال، سلسلة عالم المعرفة (123)، الكويت، مارس 1988.

المجلات:

- حافظ محمد الشمري، الأدب الرقمي بين ضبابية العولمة وتداعيات المشهد الثقافي رؤية استشراقية، عن مجلة EPI، العدد 94، يونيو 1999، جامعة أرتواز، فرنسا، آلان فيلمان، ترجمة: محمد أسليم.
- سهام صياد، مصطلح الأدب الرقمي في التداول النقدي العربي المعاصر، قراءة في إشكالية المصطلح، مجلة الخليل في علوم اللسان، المجلد 1، العدد 02، مارس 2022.
- العلجة هذلي، الخصائص الفنية في أدب الطفل، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، المجلد 07، العدد 01، جانفي 2023، الجزائر.
- عماد هلالي، الثقافة بين المفهوم الغربي والإسلامي الائتلاف والاختلاف، مجلة المنهاج، العدد 67، 2015/ 06/ 17.
- عمر زرفاوي، الكتابة الزرقاء، مجلة الرافد، العديد 056، أكتوبر 2013.
- فيليب بوطز، ما الأدب الرقمي، ترجمة: محمد أسليم، مجلة علامات، العدد 35، 2011.

- لعياضي أحمد، أدب الطفل بين مراحل الطفولة وجماليات الكتابة، مجلة مهد اللغات، المجلد 2، العدد 03، 2020/ 10/ 02.
- مختار بن قويدر، الأثار السلبية للقصص المترجمة على الطفل العربي، مجلة قراءات للبحوث والدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، العدد 07، جوان 2017.
- مريم بن لقدر، أبعاد ترجمة قصص الأطفال الرقمية بين التحديات والآفاق، مجلة أدبيات، المجلد 3، العدد 02، 2021.
- معاشي سلسبيل، مجاجي علجية، التوطين والتغريب في ضوء نظرية سكريوس، مجلة دفاتر الترجمة، المجلد 25، العدد: خاص، 2022.
- منى خزعل العميري، أثر التكنولوجيا الحديثة على الأطفال، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات، الكويت، العدد 46، أفريل 1922.
- منى محمد صالح الغامدي، نحو أفق تلقي في أدب الأطفال دراسة نقدية في أسس نظرية التلقي عند "ياوس"، مجلة علوم اللغة وآدابها، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، العدد 24، محرم 1441هـ، سبتمبر 2019م.
- نبيل علي، العرب وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة (184)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أبريل 1994م.
- نعيمة فرطاس، تكنولوجيا (الهايبرتكست) بين الإعلام الآلي ونظرية النص، سعيد يقطين وعز الدين مناصرة أنموذجا، صحيفة رأي اليوم، 2018/06/04م.

الرسائل الجامعية:

- بلاش سوهيلة، براهمي صبرينة، "اللّغة في أدب الأطفال كامل الكيلاني أنموذجا"، مذكرة ماستر، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة بجاية، 2018م.
- خديجة باللودمو، المتلقي بين نظرية التلقي والأدب التفاعلي، رسالة ماستر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2013.

المواقع الإلكترونية:

- جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق، الألوكة، ط 1، 2016، موقع: www.alukah.net
- جميلة بنت عيادة الشمري، مفهوم الثقافة في الفكر العربي والفكر الغربي، موقع ألوكة، 02 /10 /2016، www.alukah.net
- حبيب بولس، التهافت على الكتابة للأطفال، موقع جماليا، 2009/ 03/ 23، الرابط: http://www.jamaliya.com
- حنان درويش، علاقة النص بالرسم في مجلات الأطفال العربية، موقع القصة السورية، 06 /03 /2006، http://www.syrianstory.com
- سارة جمال، التهويدة العربية ... أغاني الأمهات لأطفالهن وسر الخلود إلى النوم، موقع الجزيرة، 22 /04 /2020، www.aljazeera.net
- عمر السنوي الخالدي، ما الأدب؟ موقع ألوكة، 7/ 5/ 2017م، www.alukah.net/literature-language
- المجلس الأعلى للغة العربية، ملتقى حول ترجمة أدب وبرامج الطفل بين التنوع الثقافي والغزو الثقافي، 4 مارس 2024. https://www.hcla.dz
- معجب الزهراني، مفهوم النسق من منظور المعرفة، جريدة الرياض، العدد 13331، مؤسسة اليمامة، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2004/12/23م. http://www.alriyadh.com/11617
- معجم المعاني: https://www.almaany.com
- موقع http://wordcircuits.com/kendall/
- موقع كيدزون kidzooon.com
- موقع ويكيبيديا: https://ar.m.wikipedia.org/wiki/
- نجاة الفارس، أدب المراهقين ... خجول عربيا، موقع الخليج، 9 مارس 2020، alkhaleej.ae

فهرس المحتويات

الموضوعات	الصفحة
البسملة	
الشكر والتقدير	
الإهداء	
مقدمة	أ
مدخل	1
الفصل الأول	
المبحث الأول: أدب الطفل	8
المبحث الثاني: الأدب الرقمي	21
الفصل الثاني	
المبحث الأول: أدب الطفل ومراحل النمو	32
المبحث الثاني: الأنساق الثقافية في أدب الطفل الرقمي	46
خاتمة	55
قائمة المصادر والمراجع	57

فهرس المحتويات	64
ملخص	

الملخص

أدب الطفل الرقمي أدب جديد على الساحة الأدبية العالمية والعربية، وما يزال يفتقر إلى الرقابة والحصانة، وهو يفتح الباب للثقافات والإيديولوجيات المختلفة لتمرير أنساقها في إطار أدبي، ترفيهي، وتعليمي، من هذه الأنساق ما يساهم فعلا في التنشئة السليمة الطفل، غير أن منها ما يهدف إلى عكس ذلك، فيستغل أدب الطفل الرقمي في إفساد الأطفال بأفكار وسلوكات من شأنها زعزعة قيم وهوية الطفل العربي.

Summary :

Digital children's literature is a new literature on the international and Arab literary scene, and it still lacks censorship and immunity. It opens the door for different cultures and ideologies to pass on their formats in a literary, entertainment, and educational framework. Some of these formats actually contribute to the sound upbringing of the child. However, some of them aim to do the opposite, exploiting digital children's literature to corrupt children with ideas and behaviours that would undermine the values and identity of the Arab child.

Résumé :

La littérature numérique pour enfants est une nouvelle littérature sur la scène littéraire internationale et arabe, et elle manque encore de censure et d'immunité. Elle ouvre la porte à différentes cultures et idéologies pour transmettre leurs formats dans un cadre littéraire, ludique et éducatif. Les formats contribuent en réalité à une bonne éducation de l'enfant. Cependant, certains d'entre eux visent à faire le contraire, en exploitant la littérature numérique pour enfants pour corrompre les enfants avec des idées et des comportements qui porteraient atteinte aux va leurs et à l'identité de l'enfant arabe.